حزب الحوار الوطني

توزع مجاناً | الحوار الناطقة باسم حزب الحوار الوطني | يومية سياسية تصدر مؤقتاً يوم الجمعة | الجمعة ٢٠٠٥/٤/٢٢ | رقم العدد ٣٠

نشاطات رئيس حزب الحوار الوطني
ص ٣/٢

أحداث لبنان، الأحداث العربية و الدولية
ص ٥/٤

الحدث بعيون عربية، إسرائيلية و غربية
ص ٧/٦

حكومة «التسوية» بأبعادها الفرنكوفونية والأنغلوفونية

فؤاد مخزومي

ولدت «حكومة اللا أحقاد» على حد تسمية رئيسها لها بسرعة غير متوقعة كما لو انها مشكلة منذ كان الرئيس عمر كرامي يسعى إلى «تدوير الزوايا» متعباً نفسه، جاهداً في بذل المساعي في هذا الاتجاه أو ذاك.

فجأة يخرج اسم نجيب ميقاتي في ظل مساعي تمت بين باريس والرياض وعرجت على تيري رود لارسن ووليد المعلم وجعلت من وليد جنبلاط يملي موقفاً على المعارضة بعد أن حيّد الجنرال ميشال عون.

واسم نجيب ميقاتي جاء في سياق «تسوية» أو إذا صح التعبير «مشروع تسوية». وإذا كان من دلالة من أمر سرعة التشكيل هو ان المعارضة استجابت لمطالب باريس ـ السعودية وهي تدرك سلفاً ان هذه الاستجابة ستكون مكلفة لها في الشارع الذي نجحت طيلة الشهرين الماضيين في استنفاره.

وإذا كان نجيب ميقاتي وصف حكومته بأنها متنوعة وشاملة فإن أولى التحفظات جاءت عليها من «قرنة شهوان». فهي قد تحفظت على بعض الأسماء وربطت موقفها النهائي بالبيان الحكومة وما إذا سيتضمن ما كان قد تعهد به للمعارضة سواء بالنسبة لموعد الانتخابات أو بالنسبة لإقالة الأجهزة الأمنية.

وحقيقة الأمر ان «قرنة شهوان» خرجت خاسرة لأكثر من سبب. فوليد جنبلاط شارك بطريقة غير مباشرة عبر الوزير عادل حمية كما ان عائلة الحريري شاركت من خلال الوزراء حسن السبع وخالد قباني وغسان سلامة. ومشاركة جنبلاط وعائلة الحريري هو خرق أول لوضع المعارضة ستليه تداعيات وخلافات. فلا أحد بعد الآن يستطيع أن يدعي ان لا علاقة للمعارضة بالحكومة ورئيسها. ومن هنا فإن نجيب ميقاتي يرتكز حالياً إلى مساندة أمل وحزب الله والرئيس إميل لحود وإلى تغطية كاملة من جنبلاط وعائلة الحريري. وعلى العكس ثمة تلاقي في الضرر بين «قرنة شهوان» والحزب السوري القومي وحزب البعث الذين غابوا عن الحكومة.

بالتأكيد خرج الرئيس لحود الرابح الأكبر في الحكومة الجديدة. وهذا فعلاً أمر محيّر. ولعل تفسيره يكمن في ان «التسوية الخارجية» الفرنسية ـ السعودية المغطاة أميركياً تضمنت فيما تضمنت «ضمان» بقاء الرئيس إلى نهاية ولايته الثانية.. وهكذا كان العدد الكبير له في الحكومة في مثابة رسالة لمن يحسن القراءة. ولكن يبقى السؤال الذي يحتاج إلى معلومات وبحث وتحليل. هل بقاء الرئيس لحود يرتبط بدوره بتراخي الضغوط الدولية على سوريا وتحديداً الضغوط الأميركية؟ لا أحد يملك جواباً نهائياً حول هذه المسألة ذلك ان واشنطن تقارب الوضع اللبناني من خلال اللوحة الشاملة للمنطقة بحيث ان الملف اللبناني هو إلى جانب الملف العراقي والملف الفلسطيني يقع على سلم الأولويات الأميركية مع الأخذ في الاعتبار للتداخل الحاصل بين الساحات الثلاث اللبنانية والفلسطينية والعراقية.

في كل الأحوال، زرعت حكومة ميقاتي الشك في علاقات «قرنة شهوان» بوليد جنبلاط. كما زرعت الشك في علاقات معسكر عين التينة. وإذا كانت الموالاة قد تصدعت بطريقة دراماتيكية فإن مفهوم المعارضة يتعرض حالياً لالتباس واضح. فالسؤال هو حالياً من هي المعارضة؟ فالحكومة الجديدة تحمل توصيفاً أساسياً انها «حكومة محايدة». وهذا التوصيف غير دقيق. فهي حكومة سياسية واسعة نسبياً بالبعدين المحلي والدولي. وصفة «الحياد» تساهم في خلط الأوراق بالنسبة للموالاة والمعارضة. ومثل هذا الخلط ستتسع دائرته إذا اضطرت الحكومة إلى تأجيل تقني للانتخابات خصوصاً في ظل التجاذب حول قانون الانتخابات. وهو تجاذب قد ينتهي باعتماد المحافظة على قاعدة الأكثرية..

خلط الأوراق تسهم فيه فرنسا بشكل واضح ذلك انها أخذت حصتها في الحكومة بتعزيز الفرنكوفونية وبعدد غير ضئيل من الوزراء الفرنسيين. وهذه المسألة تحتاج بدورها إلى نقاش. فإلى أي حد ستسمح الأنغلوفونية للفرنكوفونية بملء الفراغ؟

المشهد اللبناني

لا شك ان «التسوية» كانت السمة الرئيسية للمشهد اللبناني الذي انتهى هذا الأسبوع على تشكيلة حكومية مصغرة تزامنت مع تأخير التقرير الأول الذي سيصدره الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان في إطار متابعة تنفيذ القرار ١٥٥٩. كذلك رافقت هذه التطورات تأكيدات من القيادات اللبنانية على الاستعداد للتعاون مع لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وكذلك الالتزام بإجراء الانتخابات النيابية في مواعيدها الدستورية وإبداء مرونة إزاء وجود مراقبين دوليين للانتخابات، على ما أعلن رئيس الجمهورية إميل لحود أمام وفد الترويكا الأوروبية السبت ١٦ نيسان الحالي. وفي سياق «التسوية» كان لافتاً هذا الأسبوع أيضاً زيارة وفد الترويكا الأوروبية لقصر بعبدا ثم زيارة السفير الأميركي في بيروت جيفري فيلتمان للرئيس لحود التي أنهت «قطيعة» أميركية مع قصر بعبدا، بكل ما تحمل هذه الخطوات من معاني قد يكون لها ما لها من انعكاس على مستقبل المشهد اللبناني في ظل اهتمام سعودي فرنسي وأميركي. علماً ان السفير الأميركي جيفري فيلتمان زار الرئيس ميقاتي. كما اتصل السفير السعودي عبد العزيز خوجة به ونقل إليه تحيات ولي العهد الأمير عبد الله ودعم المملكة له لتشكيل الحكومة الجديدة، والتعهد بالاستمرار في مساندة لبنان، واتصل أيضاً السفير الفرنسي برنار إيمييه مهنئاً. كما حض وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل اللبنانيين على تشكيل حكومة انتقالية وإجراء الانتخابات وتأمين استقرار البلد، وقال في موقف لافت ان سوريا ستنسحب نهائياً من لبنان خلال أيام ولا أحد يستطيع أن ينتقدها حول هذه النقطة.

هذا المناخ الدبلوماسي العربي والخارجي المعطوف على التسوية الإقليمية ـ الدولية ـ اللبنانية التي أفضت إلى تكليف ميقاتي شكل قناعة عامة بأن البلاد مقبلة على انفراج سيؤدي إلى تشكيل حكومة، إذ بدت التسهيلات للرئيس ميقاتي مؤمنة من كل الجهات الدولية والإقليمية والمحلية وسالتعقيداتز المفترضة أزيحت من طريقه وخصوصاً تلك التعقيدات التي قذفت في وجه الرئيس عمر كرامي والتي دفعته إلى البحث عن «القطبة المخفية». علماً ان الأجواء التي رافقت تشكيل حكومة ميقاتي لم تبتعد كثيراً عن الواقع اللبناني وتحديداً في وضع تتداخل فيه المعطيات الطائفية بالوطنية وما هو موالاة بما هو معارضة، وما هو عموميات بما هو تفاصيل داخلية صعبة. لكن الأمر الذي تبدّى قبيل تشكيل الحكومة ان كلمة «موالاة» لم تعد في محلها ولا كلمة «معارضة» في محلها فقد اختلطت القوى، والمشهد السياسي بدأ يأخذ شكلاً جديداً.

إذاً بدا واضحاً مع تكليف الرئيس نجيب ميقاتي في ١٥ نيسان، وتأليف الحكومة في ١٩ منه ان هناك ضوء أخضر أميركي وسعودي وفرنسي، وهو الثلاثي الذي يتولى معالجة الأزمة اللبنانية، أدّى إلى «حلحلة» العقد في لبنان. وما بين التكليف والتأليف أرضت «التسوية» عينها التي أتت بميقاتي رئيساً للحكومة أطراف هذه التسوية جميعا: الرئيسين إميل لحود ونبيه بري ووليد جنبلاط وعائلة الرئيس الشهيد رفيق الحريري، والوزير سليمان فرنجية إضافة إلى ميقاتي لوجود وزيرين مقربين منه، والبطريرك صفير، الذي لا تزعجه الشخصيات المسيحية التي اعتمدت، وبينهم الوزير طارق متري الذي يعتبر من قلب الكنيسة. كما انها أرضت حزب الله، رغم انها لم تأخذ بالاعتبار موقف جزء من المعارضة، لا سيما المسيحية منها مثل «لقاء قرنة شهوان»، إلاّ ان جنبلاط حمل الأخيرة ولو بشكل غير مباشر مسؤولية ضآلة حصة المعارضة بسبب رفضها المشاركة. ولا بد من ملاحظة أن أبرز الخارجين من التركيبة الحكومية الجديدة عدد من الأحزاب أبرزها القومي والبعث.

وفي قراءة تفصيلية كان اللافت في التشكيلة الجديدة انها حفظت لرئيس الجمهورية إميل لحود الحصة الكبرى من المسيحيين (٥ وزراء) وهم صهره الوزير الياس المر الذي أعطيت له حقيبة الدفاع إلى جانب نيابة رئاسة الحكومة، وشارل رزق للإعلام والسياحة، وآلان طابوريان للاتصالات والرياضة، ودميانوس قطار للمالية، وطارق متري للبيئة والتنمية الإدارية، فيما حصرت حصة المعارضة والتمثيل السني بعائلة الرئيس الشهيد رفيق الحريري، من خلال ثلاث وزراء أعطوا حقيبتين أساسيتين بالنسبة إلى المعارضة وهما العدلية التي أعطيت إلى القاضي خالد قباني والداخلية التي أسندت إلى العميد المتقاعد حسن السبع، بالإضافة إلى حقيبتي التربية والثقافة اللتين تولاهما غسان سلامة، وراعت التشكيلة التمثيل الدرزي بالتوافق على وزير يحظى باحترام الفريقين الجنبلاطي والأرسلاني، وتردد ان جنبلاط هو من اقترح اسمه، واحتفظ رئيس المجلس نبيه بري بحقيبتي الصحة والشؤون الاجتماعية للوزير في الحكومة المستقيلة محمد جواد خليفة، أما عودة الوزير حمود إلى الخارجية فكانت لتطمين سوريا، بالرغم من انه محسوب على حصة الرئيس بري. واحتفظ الوزير سليمان فرنجية الحليف الرئيسي للرئيس ميقاتي بوزارة الطاقة والصناعة التي أعطيت إلى بسام يمين، وهو شقيق قبلان يمين مدير مكتب فرنجية. أما الملاحظة الأبرز فهي إسناد حقيبة وزارة العمل إلى طراد حمادة المقرب من حزب الله.

البارز أيضاً هو تأكيد ميقاتي على إجراء الانتخابات النيابية «في أسرع وقت ممكن»، مع الإشارة إلى إمكانية حصولها ضمن المهلة الدستورية إذا أمكن، تاركاً موضوع سحب مشروع قانون الانتخاب إلى مجلس الوزراء، وفي المعلومات ان ميقاتي يميل إلى عدم سحب مشروع القانون الموجود في المجلس النيابي على أساس القضاء وإلى عدم إرسال مشروع جديد إلى المجلس للبت في الصيغة التي سيتم التوافق عليها، وهنا يرجح المراقبون أن يصار إلى تسوية على شاكلة حكومة ميقاتي، بحيث تعود صيغة المحافظة من دون النسبية، مراعاة لاتفاق الطائف، بعد اعتماد تقسيم المحافظات إلى ٩، في حين يميل رئيس مجلس النواب نبيه بري للعودة إلى قانون ٢٠٠٠.

يبقى ان معالم «التسوية» التي جاءت بميقاتي وسالتسويةس التي أتت بتشكيلة حكومية وسطية، لم تتضح بعد لجهة البرنامج الحكومي، وبرز في هذا الإطار تأكيد كل الأفرقاء في الموالاة قبل المعارضة النية لتسهيل تأليف حكومة جديدة وإصرار الغالبية على الانتخابات في مواعيدها.

الخلاصة لم يكن من السهل على نجيب ميقاتي أن يرضي معسكري الموالاة والمعارضة إلاّ إذا كانت هناك مؤشرات على «تفاهم أميركي ـ سوري» وعلى تداخل المعسكرين اللبنانيين: الموالاة والمعارضة. وقد يكون نجيب ميقاتي في لقاءاته مع رؤساء الوزراء السابقين قد وقف على بعض إشكالات التأليف لكن تجربة سلطة عمر كرامي التي قد تكون الأغنى لم تكن مشجعة طالما ان نفس المعطيات هي التي تملي «العقد» ولا توحي بالتسهيلات، إلاّ إذا كان هناك حوار أميركي ـ سوري يجري في الكواليس أو بواسطة باريس والرياض والقاهرة. وفي مثل هذه الحال بات ممكناً لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي أن تبصر النور. فالأميركي الذي يسعى إلى تجنب المستنقع اللبناني.. والسوري الذي يحرص على عدم التدخل.. هذه الثنائية الأميركية ـ السورية ساعدت بوضوح نجيب ميقاتي على الحلحلة ما جعل ولادة الحكومة أسهل مما كان متوقعاً.

نشاطات رئيس حزب الحوار الوطني المهندس فؤاد مخزومي في أسبوع

تمحورت مواقف رئيس حزب الحوار الوطني المهندس فؤاد مخزومي الأسبوعية حول هواجس المرحلة متمنياً إجراء انتخابات نيابية حرة ونزيهة ضمن قانون عادل يضمن التمثيل الصحيح لمختلف أطياف المجتمع اللبناني. كما كرر المهندس مخزومي على أهمية الحوار الداخلي المرتكز على اتفاق الطائف والتفاهم مع سوريا، خصوصاً وأن الوجود العسكري في لبنان أصبح من الماضي. داعياً إلى وحدة الصف بين اللبنانيين لمواجهة الضغوطات الدولية. واعتبر ان الحكومة الجديدة تبشر بمرحلة أفضل للبلد. ورأى ان تسميتها «حكومة اللاأحقاد» يعني في ما يعنيه ان هناك نوع من الجلب للموالاة والمعارضة إلى الوسط لفتح قنوات للحوار. لكنه أوضح ان العودة إلى قانون انتخابات الـ ٢٠٠٠ لن يريح أياً من الموالاة أو المعارضة.

عند البطريرك صفير

وقد زار رئيس حزب الحوار الوطني غبطة البطريرك مار نصر الله بطرس صفير، وأعلن إثر اللقاء انه يزور بكركي لتقديم واجب العزاء بوفاة قداسة البابا يوحنا بولس الثاني الذي «نكن له كل احترام وتقدير». وقال ان «لبنان أكثر ما يفتقد قداسة الحبر الأعظم الذي كان الداعم الأكبر للبنان وطن الرسالة».

الولايات المتحدة تستغل لبنان لتثبي تنظرية «الشرق الأوسط الكبير»

وتمنى مخزومي تشكيل حكومة وطنية من وجوه موثوقة، تعكس ارتياحاً لدى جميع اللبنانيين، وتتمكن من إجراء انتخابات نيابية حرة ونزيهة ضمن قانون عادل يضمن التمثيل الصحيح لمختلف أطياف المجتمع اللبناني.

لكن مخزومي طالب الرئيس المكلف نجيب ميقاتي توضيح الأجواء التي سبقت الثقة التي نالها من المعارضة خصوصاً بعد طول تمنع من الأخيرة المشاركة في «حلحلة» الأوضاع لتشكيل حكومة الرئيس كرامي، وضرورة الكشف عما سمي «شروطا» لقوى المعارضة لتسهيل مهمته وسالتزاماتز تعهد بها ميقاتي أمام المعارضة، علماً ان الرئيس المكلف يجب أن يكون على مسافة واحدة من جميع الفرقاء على الساحة اللبنانية.

واعتبر المهندس مخزومي ان الثقة والشفافية مطلوبة الآن لمواجهة التحديات على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي.

عند لحود

وكان رئيس الجمهورية العماد إميل لحود قد استقبل المهندس مخزومي الذي أكد أمام فخامته على ضرورة الإسراع في تشكيل حكومة قادرة على وضع الملفات الدستورية والإجرائية على طريق الترجمة الفعلية، فالتشنجات القائمة بين مختلف الفرقاء لا تبشر بالخير للبلد، فالمواطن يئن تحت أزمة اقتصادية خانقة.

وطالب مخزومي بضرورة أن يكون على رأس مهمات الحكومة الجديدة وضع قانون انتخابي جديد يكون المدخل الفعلي والمتدرج للتخفيف من وطأة الطائفية ومن احتكار التمثيل للمحادل الانتخابية، الأمر الذي يدخل معه لبنان واللبنانيين في مرحلة جديدة من التعاطي اللاطائفي لأن الأجواء المشحونة والتعبئة في الشارع تعيد إنتاج الطائفية التي ترتكز إليها القيادات السياسية لتجديد زعامتها وتثبيت مصالحها الاقتصادية والسياسية والمناطقية.

وشدد مخزومي أمام رئيس الجمهورية ان عودة العماد ميشال عون التي باتت قريبة وإغلاق ملفات الحرب هي بداية الطريق نحو تكريس الوفاق الوطني.

وكرر المهندس مخزومي على أهمية الحوار الداخلي المرتكز على اتفاق الطائف والتفاهم مع سوريا، خصوصاً وأن الوجود العسكري في لبنان أصبح من الماضي. كما شدد مخزومي على أهمية استبعاد «التدويل» للشأن الداخلي وتحديداً لموضوع الانتخابات كي ننأى ببلدنا عن الانهيار والفوضى.

وفي حفل افتتاح مؤسسة مخزومي الفرع الخامس لمراكز التدريب في طرابلس

وألقى رئيس حزب الحوار الوطني، خلال افتتاح مؤسسة مخزومي الفرع الخامس لمراكز التدريب في طرابلس، كلمة تطرق خلالها إلى أهمية العمل الاجتماعي وشدد على ضرورة تشجيع المشاريع التنموية في لبنان خصوصاً ضمن إطار المجتمع المدني الأكثر تحسساً لحاجات الناس وتطلعاتها.

ولم تغب عن كلمة مخزومي التطورات الجارية على الساحة السياسية، فشدد على ضرورة الإسراع في تكليف شخصية مقبولة من الجميع ومستعدة لتشكيل حكومة قادرة على الإمساك بالملفات الدستورية والإجرائية والتحضير للانتخابات النيابية المقبلة، على أن لا تنس هموم المواطن الرازح تحت أزمة اقتصادية خانقة.

كما أكد مخزومي، على ان هذه الحكومة التي سيكون على رأس أولوياتها متابعة التحقيق مع اللجنة الدولية في جريمة اغتيال الشهيد رفيق الحريري، سيكون من مهماتها أيضاً العمل الجدي على إغلاق ملفات الحرب تأسيساً لوفاق وطني يرجوه اللبنانيين جميعاً.

وفي حديث مع «الحرة»

وعشية اعتذار رئيس الحكومة المكلف عمر كرامي عن تشكيل حكومة، أجرى رئيس حزب الحوار الوطني المهندس فؤاد مخزومي مقابلة تلفزيزنية على قناة «الحرة» الأميركية ضمن برنامج «ساعة حرة».

فاعتبر المهندس مخزومي ان أزمة تشكيل الحكومة ناتجة عن تعوّد اللبنانيين على أن يكون السوري «عرّاب» التسميات والتشكيلات الحكومية. مضيفاً انه بعد الخروج السوري من لبنان أصبح هناك فراغ لأن القياديين اللبنانيين لم يتعودوا على اتخاذ القرارات الداخلية.

من جهة أخرى، شدد مخزومي على ضرورة إجراء الانتخابات وإن تم تأجيلها لبضعة أشهر موضحاً انه يجب إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية وتحديد صلاحيتها والبدء بتطبيق اللامركزية الإدارية وذلك وفقاً لاتفاق الطائف.

وأشار إلى ان هذه الإجراءات من شأنها أن تمهد الطريق لإجراء انتخابات حرة ونزيهة، لافتاً إلى انه من الناحية العملية قد يستغرق تطبيق هذه الإجراءات حوالى ستة

أشهر.

ورأى مخزومي ان سبب الضعف الذي أصاب لقاء «عين التينة» هو غياب ورقة عمل يستمد اللقاء عليها، مذكراً بأن اللقاء كان قد أنشئ لفتح قنوات حوار مع المعارضة.

وقال مخزومي انه يؤمن بوجود تلاقي بين الموالاة والمعارضة خصوصاً في ظل تصريحات العماد ميشال عون من باريس عن إمكانية تطبيق الطائف وإعتماده ركيزة وطنية للحوار بين الموالين والمعارضين. وأضاف ان أبرز زعامات المعارضة تبنت مسألتين أساسيتين وهما:

١ ـ إعتماد الطائف كوثيقة وفاق وطني.

على السياسيين التخلي عن الحسابات الشخصية من أجل التوصل إلى حوار بناء يؤمن مستقبل واعد للوطن والمواطن

٢ ـ تحييد موضوع حزب الله لأنه موضوع داخلي لبناني.

من هنا أكد رئيس حزب «الحوار الوطني» وجود تلاقي فعلي بين الموالاة والمعارضة على هاتين المسألتين. ودعا إلى بناء لقاء وطني موحد يجمع الموالاة والمعارضة ويؤسس لبرنامج سياسي يصب في مصلحة الوطن.

مخزومي على «المنار»

وفي حديث إلى تلفزيون «المنار»، أوضح المهندس مخزومي انه لم يعد هناك سبب لمواصلة الخلاف بين اللبنانيين بعد ان تحققت مطالب المعارضة المتمثلة بانسحاب الجيش السوري من لبنان وفتح تحقيق دولي في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري. وأضاف ان تطبيق الطائف هو مطلب كل اللبنانيين مما يدل على وجود تلاقي بين مختلف الفئات على هذه المواضيع في حين ان الخلاف الأساسي هو على المراكز النيابية والإدارية والمصالح الشخصية.

ووصف مخزومي المعارضة الحالية بالمعارضة «المستحدثة» إذ ان معظم أطرافها كانوا في السلطة طوال ١٢ عام إلاّ انهم لم يطالبوا يوماً بتطبيق الطائف. ولاحظ ان أحداً في الموالاة والمعارضة لم يطرح برنامج سياسي أو اقتصادي على الرغم من معاناة المواطن من الوضع الاقتصادي الصعب.

وفي هذا السياق، حذر رئيس حزب «الحوار الوطني» من تفاقم الديون بسبب عدم قدرة مصرف لبنان على تثبيت سعر العملة إذا ما لم يتم تشكيل حكومة قبل نهاية الشهر الجاري.

وفيما اعتبر انه لا يمكن مواجهة المتغيرات في المنطقة من خلال حكومة تصريف أعمال، شدد على ضرورة تشكيل حكومة بأسرع وقت ليثبت اللبنانيون أنهم قادرون على اتخاذ قرارت داخلية من دون تدخلات خارجية.

ولفت مخزومي خلال حديثه إلى المنار إلى ان أزمة تشكيل الحكومة كشفت ثغرات في الدستور في ما يتعلق بصلاحيات رئيس الجمهورية وفض الخلافات بين مجلس النواب ومجلس الوزراء.

أما في موضوع الانتخابات، فقد أيد مخزومي اعتماد المحافظة كدائرة انتخابية مع النظام النسبي وذلك بعد إعادة تقسيم لبنان إلى ١١ محافظة بدلاًمن ٥ محافظات.

من جهة أخرى، شدد مخزومي على ضرورة إطلاق سراح الدكتور سمير جعجع وعودة الجنرال عون.

أما على المستوى الخارجي، رأى مخزومي ان الولايات المتحدة تستغل لبنان لتثبيت نظرية «الشرق الأوسط الكبير» وهي تستعمله كأداة ضغط على سوريا بهدف تطويع النظام السوري.

كما ميّز رئيس حزب «الحوار الوطني» بين التدخل الأميركي والتدخل الفرنسي موضحاً ان فرنسا تحاول إعادة فرض وجودها في المنطقة من خلال لبنان وذلك بعدما سيطرت الولايات المتحدة على الشرق الأوسط بعد هجمات ١١ أيلول فيما تستغل أميركا لبنان لإضعاف سوريا. وفيما أشاد بموقف فرنسا الرافض لتصنيف حزب الله منظمة إرهابية أو ميليشيا، تمنى أن يكون لفرنسا دوراً عادلاً في لبنان كما اعتاد اللبنانيون دائماً.

وفي الختام، كرر مخزومي مواقفه الداعية إلى وحدة الصف بين اللبنانيين لمواجهة الضغوطات الدولية. كما دعا السياسيين إلى التخلي عن الحسابات الشخصية من أجل التوصل إلى حوار بناء يؤمن مستقبل واعد للوطن والمواطن.

وفي حديث إلى «الجزيرة»

وفي حديث إلى فضائية «الجزيرة» (القطرية) بعيد إعلان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي التشكيلة الحكومية الجديدة، أكد مخزومي ان تسمية الحكومة الجديدة «حكومة اللاأحقاد» يعني في ما تعنيه ان هناك نوع من الجلب للموالاة والمعارضة إلى الوسط لفتح قنوات للحوار.

واعتبر ان هذه الحكومة تبشر بمرحلة أفضل للبلد. كما رأى انها تشكل فرصة إذا صدقت نوايا جميع الأطراف لتجاوز مرحلة التمديد لرئيس الجمهورية من جهة والتطورات التي أفرزتها جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري من جهة أخرى.

ورأى ان الأمر المهم الآن هو تحديد أي قانون انتخابي سيتم اعتماده لافتاً إلى ان الكتل النيابية الكبيرة تطالب بالمحافظة مع النسبية كون هذا القانون هو الأقرب إلى اتفاق الطائف الذي أكد الجميع على أنه نقطة التلاقي بين الموالاة والمعارضة.

ولفت مخزومي إلى ان العودة إلى قانون انتخابات الـ ٢٠٠٠ لن يريح أي من الموالاة أو المعارضة. وفي السياق، رجح انه من الناحية العملية قد تؤجل الانتخابات النيابية المقبلة من حوالى ٦ إلى ٨ أسابيع إلى أن يتبلور الوضع الجديد.

أحداث لبنان

الأربعاء ٢٠٠٥/٤/١٣

– أعلن رئيس الوزراء المكلف عمر كرامي اعتذاره عن تأليف حكومة بسبب «تضارب الرغبات والمصالح»، ولأنه في السياسة تطغى أحياناً المصالح الخاصة على العامة.
– صرح الوزير سليمان فرنجية انه ليس صحيحاً ان الرؤساء الثلاثة غير مسؤولين عما جرى، وقال: «لن أقبل بأن أكون وزيراً ما دام لحود رئيساً».
– دعا العماد ميشال عون، إلى بناء الوطن الجديد من خلال العيش المشترك، وحكم البلاد على أساس الدستور والمؤسسات، وعدم التمسك بالخارج من قبل أي طرف وعدم وجود سلاح مع فريق دون فريق آخر.
– أكدت وزيرة الخارجية الأميركية غونداليزا رايس ان «مهلاً إضافية للانتخابات اللبنانية ليست ضرورية». ورأت ان استقالة كرامي «تمثل فرصة للتحرك قدما».
– رأى الرئيس الفرنسي جاك شيراك أن الحل للأزمة الراهنة في لبنان «يمر عبر انتخابات تتميز بالديموقراطية التامة» وتنظم «في المهل المقررة».
. توقع صندوق النقد الدولي في تقريره نصف السنوي انخفاض معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في لبنان الى ٤ في المئة خلال العام الجاري من ٥ في المئة العام الماضي، على أن يستمر في انخفاضه في العام المقبل إلى ٣,٥ في المئة.

الخميس ٢٠٠٥/٤/١٤

– أعلنت كتلة التحرير والتنمية انها اتفقت في موضوع تكليف رئيس للحكومة على تأييد المرشح الذي يلتزم بإعداد مشروع قانون للانتخابات يعتمد المحافظة مع النسبية والتأكيد على مرجعية اتفاق الطائف ووضع قادة الأجهزة الأمنية بالتصرف.
– قال الوزير سليمان فرنجية انه «إذا وصلنا إلى ٢٩ نيسان ولم تشكل حكومة، فإنني سأستشير قانونيين مشهود لهم مثل حسن الرفاعي وجوزف شاويل. فإذا كان يحق لي، فسأدعو إلى الانتخابات، لأن الانتخابات تنفس احتقان الشارع، أياً تكن نتائجها. فيما تأجيلها قد يؤدي إلى تصعيد نحن بغنى عنه». وكرر رفضه الاشتراك في الحكومة الجديدة أو في أي حكومة تشكل خلال عهد الرئيس لحود.
– أكد نواب المعارضة، «اعتبار موعد التاسع والعشرين من أيار المقبل، مهلة دستورية ووطنية مقدسة» لإجراء الانتخابات النيابية. .
– شدد النائب وليد جنبلاط على أولوية إجراء الانتخابات، وقال ان «التحقيق الدولي سيأتي وسنقدم إليه كل ما نملكه من أدلة وبالتالي ستتدحرج رؤوس كبيرة». وأشار جنبلاط إلى انه شدد في اللقاء الذي أجراه في البرلمان الأوروبي، على رفض وضع المقاومة اللبنانية في خانة الإرهاب، وأكد ان حزب الله ركن من أركان الاستقلال اللبناني وشدد على استمرار الحوار معه على هذا الأساس.
– زارت السيدة ستريدا جعجع، رئيس المجلس في عين التينة وطلبت منه رعاية اقتراح القانون الذي تقدم به النائبان أكرم شهيب ونعمة الله أبي نصر للإفراج عن سمير جعجع.
– اخترقت طائرة استطلاع إسرائيلية قادمة من جهة البحر أجواء منطقة الجنوب ونفذت طيراناً دائرياً بين مدينتي صور وصيدا ثم غادرت في اتجاه عرض البحر.
– أكد الرئيس الأميركي جورج بوش ان «الولايات المتحدة تعمل مع فرنسا ودول أخرى من أجل ازدهار الديموقراطية في لبنان، معتبرا ان ذلك يتم فقط من خلال الخروج العسكري والأمني الكامل زمنة في المئة» من لبنان وبخروج ضباط المخابرات المتغلغلين في الحكومة اللبنانية.
– اعتبر وزير الخارجية المصري أحمد ابو الغيط، ان مسألة حزب الله ونزع أسلحته يجب أن يعالجها المجتمع اللبناني بنفسه.

الجمعة ٢٠٠٥/٤/١٥

– انتهت الاستشارات إلى تسمية ٥٧ نائباً للوزير نجيب ميقاتي لتشكيل الحكومة بينما سمى الوزير مراد ٥٢ نائباً. وكلف رئيس الجمهورية إميل لحود ميقاتي بمهمة تشكيل الحكومة. وقال ميقاتي «ان ثلاثة أمور أساسية مطروحة على الحكومة هي الانتخابات النيابية ومواكبة التحقيق الدولي بجريمة اغتيال الحريري، ومواكبة الوضع الاقتصادي لإعطاء الثقة للبنانيين والأشقاء العرب والمغتربين. وأكد تمسكه باتفاق الطائف معتبراً زانها فرصة لبناء المؤسسات».
– شهدت حركة الاستشارات النيابية مفاجأتين الأولى مجيء نواب المعارضة إلى القصر الجمهوري. والثانية حضور النائبة بهية الحريري.
– قال النائب وليد جنبلاط ان تسمية ميقاتي «كانت جزءاً من توافق فرنسي سعودي ساهمت بالتأسيس له بالاتصالات مع القيادتين الفرنسية والسعودية ومع تيري رود لارسن في بيروت بالتنسيق مع آل الحريري».
. قال العماد ميشال عون «اننا نعتبر ان تكليف ميقاتي خطوة جيدة وتدخل في إطار ما عملنا لأجله وما دفعنا إليه خلافاً لغيرنا ونحن نعتقد انه الشخص المناسب لهذه المرحلة».
– عقد اجتماع بين النائب جنبلاط والعماد عون في باريس، وقال جنبلاط انه تفاهم مع عون على «المشاركة في التسمية ولاحقاً في الحكومة فضلاً عن ضرورة التفاهم والحوار مع حزب الله وتأكيد الحرص على استقرار سوريا وقيام أفضل علاقات بين البلدين».
– عاد البطريرك مار نصر الله بطرس صفير إلى بيروت قادماً من الفاتيكان بعدما شارك في تشييع البابا يوحنا بولس الثاني. وقال صفير في تصريح له في المطار «لقد أيدنا اتفاق الطائف ولا نزال وهو يقول بالمحافظة بعد إعادة النظر بها والدائرة الصغرى تسمح للناس بانتخاب من يعرفون واتساعها يضيعهم».
– شدد الرئيس الأميركي جورج بوش لهجته في مطالبة سوريا بسحب «جنودها وأجهزتها الأمنية وكل الذين يحاولون التأثير على الحكومة» من لبنان لاتاحة تنظيم انتخابات حرة في هذا البلد.
– أعلن السفير الأميركي في بيروت جيفري فيلتمان، ان التركيز في الوقت الحاضر هو على دعم لبنان من أجل إجراء انتخابات حرة في أسرع وقت ممكن. وعبر فيلتمان عن تقدير بلاده الكبير لالتزام لبنان بالعمل مع فريق لجنة التحقيق الدولية.
– أكد وزير الخارجية الفرنسي ميشال بارنييه رغبة بلاده في تشكيل حكومة لبنانية سريعا واحترام مهل الاستحقاق الانتخابي.
– اطلعت فرنسا «باهتمام» على «رسالة إلى صديق فرنسي» أعدها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، مشيرة إلى أن الحزب يريد الدخول في العملية السياسية لكنها ذكرت أنه «سيتعين نزع سلاحه».
– شدد ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، على ضرورة توافر إجماع لبناني لتشكيل حكومة لبنانية سريعا، محذرا في حال عدم تحقيق ذلك من الخطر الداهم.
– قرر الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان التمسك بتاريخ ١٩ من الشهر الحالي موعداً لتسليم تقرير مبعوثه الخاص لمراقبة تنفيذ القرار ١٥٥٩ تيري رود لارسن إلى مجلس الأمن
– توجه المبعوث الدولي تيري رود لارسن إلى واشنطن لإجراء محادثات مع وزيرة الخارجية الأميركية غوندليزا رايس ومستشار الأمن القومي ستيفن هادلي وبدأ صوغ التقرير الذي سيتناول الانسحابات السورية من لبنان.

السبت والأحد ١٦ و٢٠٠٥/٤/١٧

– زار السفير الأميركي جيفري فيلتمان الرئيس المكلف نجيب ميقاتي. كما اتصل به السفير السعودي عبدالعزيز خوجة ونقل اليه دعم المملكة له لتشكيل الحكومة الجديدة، والتعهد بالاستمرار في مساندة لبنان، كما اتصل به السفير الفرنسي برنار ايميه مهنئاً.
– بدأ الرئيس المكلف نجيب ميقاتي استشاراته مع الكتل النيابية والنواب لتشكيل الحكومة التي من المتوقع أن تكون مصغرة غير سياسية ومن غير المرشحين للانتخابات النيابية.
– أعلن الرئيس المكلف انه سيوسع حلقة المشاورات لتشمل الهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي العام.
– أعرب البطريرك صفير عن الأمل بتشكيل حكومة ليس من بين أعضائها مرشحون للانتخابات.
– أعلنت النائب بهية الحريري بعد زيارتها بكركي ان «النسبية ما بتمشي».
– التقى العماد ميشال عون مع النائب وليد جنبلاط في الدعوة إلى العلمانية. وقال عون انه مع علمنة الدولة، وكشف انه بعد عودته إلى بيروت في ٧ ايار سيعمل على تحويل «التيار الوطني الحر» إلى حزب سياسي. وأكد عون ان حزب الله هو حزب لبناني وسلاح حزب الله يجب أن يكون شرعياً بالمعنى القانوني تحت رعاية القوى الأمنية اللبنانية.
– وصف رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط الحركة الأخيرة للمعارضة بشأن تشكيل الحكومة بأنها لمنع الوقوع في الفراغ ولإجراء الانتخابات النيابية في موعدها. وقال جنبلاط، ان كتلته النيابية ستقدم كل التسهيلات اللازمة من أجل التأليف الحكومي، بما في ذلك احتمال المشاركة، مشدداً على أولوية إجراء الانتخابات النيابية. وأضاف «لن نقبل بسفينة تأتينا من الغرب».
– لفت النائب بطرس حرب الى ان «مهمة ميقاتي تبدو ماشية بالنزول بقوة دفع الصفقة الباريسية وليس هناك من مبرر للمشاركة فيها».
– اعتبر نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم ان «ما حصل من اختيار للرئيس المكلف كان إيجابياً وجسّد إعلان بداية انتهاء الاصطفافات السياسية الحالية لتعود الأمور إلى الحسابات الداخلية».
– كشف النائب نعمة الله أبي نصر عن وجود مراقبين في الأراضي اللبنانية حالياً يضعون التصورات الخاصة بمراقبة الانتخابات.

الاثنين ٢٠٠٥/٤/١٨

– نعى لبنان الشهيد باسل فليحان الذي قضى بعد نحو شهرين من إصابته بحروق شديدة في الانفجار الذي أدى إلى استشهاد رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري في ١٤ شباط.
– وجهت الولايات المتحدة تعزية بوفاة النائب باسل فليحان، مشيرة إلى أن إجراء الانتخابات «سيساعد في تكريم ذكراه».
– أبدى الرئيس لحود كل الدعم للجنة التحقيق الدولية، معلناً ان ليس هناك اي تحفظ على مهمتها.
– عقد لقاء بين رئيس الجمهورية العماد إميل لحود والسفير الأميركي جيفري فيلتمان أبلغ خلاله السفير الرئيس اللبناني رغبة الولايات المتحدة بإجراء الانتخابات النيابية بمواعيدها وتشجيع خطوة تكليف ميقاتي وتشكيل الحكومة وترحيب أميركا بتصريح الرئيس لحود حول لجنة التحقيق الدولية.
– أكدت معظم الكتل النيابية والنواب من الموالاة والمعارضة على ضرورة الاسراع في تشكيل الحكومة وإجراء الانتخابات في أسرع وقت ممكن، وتسهيل مهمة لجنة التحقيق الدولية ووضع قادة الأجهزة الأمنية في التصرف.
– قال الرئيس المكلف نجيب ميقاتي انه لن يترشح إذا كانت الحكومة التي سيشكلها من غير المرشحين، لكن الأمر يختلف إذا ما ضمت مرشحين. وأكد انه سيسعى لإجرائها في أسرع وقت ممكن. غير انه لمح إلى ان إجراءها ضمن المهلة صعب. وقال ميقاتي بعد انتهاء الاستشارات «الاستشارات صبت كلها أو معظمها بالأحرى في خانة المطالبة بحكومة مصغرة، والأفضلية أن لا يكون أحد من أعضائها مرشحاً للانتخابات النيابية».
– انتقد نواب من المعارضة بعد الاجتماع مع الرئيس المكلف، ميقاتي بالقول «لقد وقعنا في الفخ. فلا التزام بموعد للانتخابات، ولا بإقالة رؤساء الأجهزة، ولا بعدم الترشيح، ولذلك نحن لن نعطي الثقة هكذا مجاناً. هناك شروط للمعارضة لا بد من تلبيتها».
– شدد النائب مروان حمادة باسم نواب المعارضة على التزام رئيس الحكومة المكلف بإجراء الانتخابات في مواعيدها وتضمين البيان الوزاري إشارة واضحة وقرار يتعلق باقالة ما تبقى من قادة الأجهزة الأمنية وكذلك المدعي العام التمييزي بالأصالة عدنان عضوم.

الثلاثاء ٢٠٠٥/٤/١٩

– نجح رئيس الوزراء المكلف نجيب ميقاتي في تشكيل حكومة من ١٤ وزيراً أطلق عليها اسم حكومة السلاأحقادس. وقد أعلنت الحكومة بعد اجتماع رئاسي ثلاثي في قصر بعبدا وضمت ٧ وزراء سابقين و٧ جدد. ووصف الرئيس نجيب ميقاتي الحكومة الجديدة بأنها متوازنة وتضم كل الأطياف اللبنانية تقريباً، ومهمتها الأولى إجراء الانتخابات وفي مواعيدها إن أمكن، مؤكداً التمسك بثوابت اتفاق الطائف مؤكداً انه يتبنى مطلب وضع قادة الأجهزة الأمنية بالتصرف.
– رحب أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله بتشكيل الحكومة معتبراً ان ذلك سيساعد لبنان على تسوية أزمته السياسية. وقال نصر الله ان بند نزع الأسلحة في القرار ١٥٥٩ لا يعني الحزب لأنه ليس ميليشيا مؤكداً ان حزب الله سيحتفظ بأسلحته ما دامت إسرائيل تمثل خطراً على البلاد.
– اعتبر العماد ميشال عون ان الحكومة لا تضم إلاّ أسماء مجاهدين في الموالاة فقط. ولفت إلى ان رأيه من موضوع مشاركة المعارضة في الحكومة كان متطابقاً مع رأي جنبلاط. هذا وأبدى استعداده لتولي رئاسة الجمهورية إذا حصل توافق وطني حول اسمه بعد الانتخابات النيابية المقبلة.
– أشار «لقاء قرنة شهوان» إلى ان الموقف النهائي من هذه الحكومة يرتبط بما سيصدر عنها في بيانها الوزاري.
– علق البطريرك مار نصر الله بطرس صفير على التشكيلة الحكومية بالقول «لا نعرف الوزراء كلهم، ولكن قد يكون هذا أفضل».
– تلقى الرئيس نجيب ميقاتي اتصالاً من السفير الفرنسي برنار إيميه نقل خلاله تهاني الخارجية الفرنسية على السرعة في تشكيل الحكومة الجديدة وتشديدها على إنجاز الانتخابات النيابية في مواعيدها المحددة دستورياً.
– رحب المتحدث باسم الخارجية الأميركية آدم إيرلي بإعلان الحكومة وقال «ان الأولوية بالنسبة لبلاده تتصل بإجراء الانتخابات قبل نهاية أيار المقبل وانه على الحكومة اللبنانية أن تتخذ القرار المناسب بشأن قادة الأجهزة الأمنية».
– أكد الرئيس الأميركي جورج بوش، في مقابلة مع المؤسسة اللبنانية للإرسال «إل.بي.سي»، ان إدارته ستواصل الضغط على سوريا. ووصف حزب الله بأنه «منظمة خطيرة»، وطالب سوريا بإقفال مكاتب حزب الله في دمشق.
– أعلن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان إرجاء نشر تقريره حول الانسحاب السوري من لبنان إلى ٢٦ نيسان الحالي.
– قام وفد من القيادة العسكرية السورية في لبنان، ضم اللواء فايز الحفار والعميد رستم غزالة، بزيارات وداعية، شملت الرؤساء الثلاثة والسيد حسن نصر الله وقائد الجيش العماد ميشال سليمان. وأكد غزالة «ان مغادرتنا لبنان لا تعني اننا نتخلى عن دعمهم».

الأحداث العربية و الدولية

الأربعاء ٢٠٠٥/٤/١٣

– ندد الرئيس الفلسطيني محمود عباس بقوة «بالحملة الدعائية» الإسرائيلية ضد السلطة الفلسطينية والتي تزامنت مع زيارة آرييل شارون إلى الولايات المتحدة.
– أبدى رئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع استعداد السلطة الفلسطينية لتنسيق الانسحاب من قطاع غزة مع الحكومة الإسرائيلية.
– اتفق آرييل شارون مع رئيس البنك الدولي بول ولفوفيتز، على بدء اتصالات مكثفة تتعلق ببيع البنك الدولي بيوت المستوطنين في قطاع غزة بعد إخلائها وإعادة بيعها من الفلسطينيين.
– أكد أحد أبرز قادة حركة «حماس» محمود الزهار، ان انسحاب إسرائيل المزمع من غزة سيكون نصراً لكفاح المقاومة الفلسطينية.
– قتل ١٧ عراقياً وجندي للاحتلال الأميركي وأصيب ١٥ عراقياً في هجمات استهدفت الشرطة العراقية ودوريات أميركية.
– قام نائب وزيرة الخارجية الأميركية روبرت زوليك بزيارة مفاجئة للعراق بعد أربع وعشرين ساعة على زيارة وزير الدفاع دونالد رمسفيلد.
– جدد الرئيس العراقي جلال طالباني وجدد تمسكه بالاحتلال وقال إنه مع بقاء قوات الاحتلال حتى نهاية عام ٢٠٠٦.
– أكد الرئيسان السوري بشار الأسد والتركي أحمد نجدت سيزر، بعد مباحثاتهما في دمشق حرصهما على استقلال ووحدة لبنان والعراق، وأكدا تطابق وجهات النظر حول الأوضاع في فلسطين المحتلة.

الخميس ٢٠٠٥/٤/١٤

– اغتالت قوات الاحتلال الإسرائيلي مقاوم من «كتائب شهداء الأقصى» في نابلس، وتوعدت الكتائب برد مزلزل على الجريمة لكنها أكدت انها ما زالت ملتزمة التهدئة.
– أصدر رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس سلسلة قرارات تتعلق بتوحيد الأجهزة الأمنية الفلسطينية ووضعها تحت إمرة وزارة الداخلية والأمن الوطني عدا جهاز الاستخبارات.
– رفض المستشار الأمني لرئيس السلطة الفلسطينية جبريل الرجوب، احتفاظ حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بقوة عسكرية في حال مشاركتها في الانتخابات التشريعية المقبلة كحزب سياسي.
– قال رئيس الوزراء الإسرائيلي آرييل شارون، انه سيبذل قصارى جهده للحؤول دون أن يؤدي الانسحاب الإسرائيلي من غزة إلى «حرب أهلية» في إسرائيل وأعلن ان إسرائيل لا تنوي مهاجمة إيران بطريقة أحادية.
– طلب وزير الدفاع الإسرائيلي شاؤول موفاز من القيادة العسكرية الاتفاق مع المستوطنين على تسليم سلاحهم.
– أجرى وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي محادثات في دمشق مع الرئيس السوري بشار الأسد تناولت القضية الفسطينية والأوضاع في العراق ولبنان حيث يثير الفراغ السياسي «القلق لدى الجميع» .
– اختتم الرئيس التركي أحمد نجدت سيزر زيارته إلى سوريا ورحب بـ «تصميم» سوريا على سحب قواتها من لبنان.
– سقط في العراق أكثر من ٢٠ قتيلاً وعشرات الجرحى في هجمات استهدفت الشرطة العراقية وقوات الاحتلال الأميركية التي قتل منها جنديان جراء انفجار عبوة ناسفة.
– قال وزير الخارجية البريطاني جاك سترو ان بريطانيا قد تبدأ سحب قواتها من العراق العام المقبل.
– تسلل مسلح فلسطيني من السياج الحدودي بين سوريا وإسرائيل في هضبة الجولان المحتلة وفتح النار على موقع عسكري إسرائيلي قبل أن تعتقله القوات الإسرائيلية.
– صرحت وزيرة الخارجية الأميركية غونداليزا رايس ان اللجوء إلى مجلس الأمن في الملف النووي الإيراني هو أحد الخيارات المطروحة.
– كرر كبير المفاوضين الإيرانيين سايروس ناصري، انه لا يمكن استمرار المفاوضات مع أوروبا إذا كانت تريد من إيران التخلي عن تخصيب اليورانيوم.
– لقي ١٣ شخصاً على الأقل مصرعهم في حريق لم تعرف أسبابه شب بفندق «أوبرا باري» في باريس.

الجمعة ٢٠٠٥/٤/١٥

– أعلن المعتقلون الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية إضراباً عن الطعام لمدة يومين بمناسبة «يوم الأسير» في السابع عشر من نيسان.
– حذرت حركة الجهاد الإسلامي وكتائب شهداء الأقصى المنبثقة عن حركة فتح من انهيار التهدئة إذا استمرت «الخروقات» الإسرائيلية ولم يتم الإفراج عن المعتقلين.
– نفى ديوان رئاسة الحكومة الإسرائيلية من أن رئيس الوزراء الإسرائيلي آرييل شارون ينوي الإعلان عن خطة فصل جديدة في الضفة الغربية.
–عين رئيس البنك الدولي المنتهية ولايته جيمس ولفنسون مبعوثا للجنة الرباعية للانسحاب من قطاع غزة.
– قتل ثلاثة جنود عراقيين وشرطيين اثنين وسائق شاحنة أجنبياً في هجمات شمال بغداد. فيما قتل جنديان أميركيان في محافظة الأنبار. كما لقي سجين عراقي مصرعه وأصيب ١٢ آخرون بجروح في اشتباك وقع في معتقل بوكا.
– أعلن مسؤول شيعي عراقي ان سكان بلدة المدائن القريبة من بغداد اتصلوا به وأبلغوه أن مسلحين سنة احتجزوا ٦٠ شخصا على الأقل في البلدة ويهددون بقتلهم ما لم يغادرها الشيعة.
– أعلن نائب رئيس الجمعية الوطنية حسين الشهرستاني ان الحكومة الجديدة لن تبصر النور قبل نهاية الأسبوع المقبل.
– أوصى المرجع الشيعي السيد علي السيستاني نواب «لائحة الائتلاف الموحد» بعدم تولي أي منصب وزاري في الحكومة العراقية الجديدة.
– أفاد مصدر عسكري إسرائيلي ان المسلح الذي تسلل واخترق الحدود السورية . الإسرائيلية عند هضبة الجولان، وأطلق النار على الإسرائيليين هو فلسطيني. في حين قللت مصادر فلسطينية في سوريا شأن الحادث واصفة إياه بأنه فردي. أما المصادر السورية فوصفت الحادث بأنه «فردي ولا أبعاد له».

السبت والأحد ١٦ و٢٠٠٥/٤/١٧

– أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ان السلطة الفلسطينية مستعدة لأن تنسق مع إسرائيل الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة. واستبعد أبو مازن إمكان تأجيل الانتخابات التشريعية الفلسطينية المقرر إجراؤها في تموز المقبل.
– أكد القيادي في «حماس» الشيخ حسن يوسف ان نزع سلاح المقاومة الفلسطينية مرفوض تماماً من كافة الفصائل.
– احتفل الفلسطينيون بسيوم الأسيرس وسارت تظاهرات وتحركات حاشدة في الضفة الغربية وغزة طالبت بإطلاق سراحهم واتهمت السلطة بالتخاذل عن القيام بواجباتها تجاههم في حين نفذ أكثر من ٨ آلاف أسير في سجون الاحتلال، إضراباً عن الطعام.
– قررت الحكومة الإسرائيلية الإفراج عن ٩ أسرى أردنيين.
– شكلت لجنة وزارية إسرائيلية برئاسة رئيس الوزراء آرييل شارون، لإعادة إسكان المستوطنين المدعوين إلى إخلاء غزة وشمالي الضفة الغربية، فيما جدد شارون نفي أن يكون يفكر في انسحابات أخرى أحادية الجانب بعد الانسحاب من القطاع.
– نظمت إسرائيل أول تدريب عام تجريبي استعداداً للانسحاب من غزة.
– أعرب وزير المالية الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن معارضته نشر قوات مصرية على طول الحدود مع غزة، بعد انسحاب إسرائيل من القطاع في تموز المقبل.
– دعا المرجع الشيعي السيد علي السيستاني، إلى حل قضية المخطوفين في مدينة المدائن العراقية سلمياً.
– قتل ثلاثة جنود أميركيين وأصيب سبعة في هجوم بقذائف الهاون على قاعدة عسكرية أميركية في الرمادي.
– أعلن إياد علاوي أن قائمته النيابية «القائمة العراقية» تطالب بتولي وزارة أمنية مثل الدفاع أو الداخلية بالإضافة إلى ثلاث وزارات أخرى ومنصب نائب رئيس الوزراء للقبول بالمشاركة في الحكومة الجديدة التي يرأسها إبراهيم الجعفري.
– حثت وثيقة أوروبية وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي على بحث الدخول في حوار مع جماعات معارضة إسلامية في الشرق الأوسط تشجيعاً للانتقال إلى الديمقراطية.
– بدأ الكرادلة الـ ١١٥ المؤهلين للاشتراك في انتخاب خلف البابا الراحل يوحنا بولس الثاني اجتماعهم المغلق لاختيار البابا الجديد.

الاثنين ٢٠٠٥/٤/١٨

– ألمح رئيس الوزراء الإسرائيلي آرييل شارون إلى احتمال إرجاء موعد بدء تنفيذ خطة الفصل حوالى ثلاثة أسابيع.
– أصيب جندي ومستوطن إسرائيليان في غزة بجروح في عملية فدائية ثأراً للفتية الثلاثة الذين اغتلتهم قوات الاحتلال في رفح.
– أكد وزير الخارجية الإسرائيلي سيلفان شالوم ان اسرائيل لن تنسحب من القدس المحتلة والكتل الاستيطانية، ولن تجري مفاوضات في شأن عودة اللاجئين. وقال ان حزب «ليكود» لن يسمح مطلقاً بأي انسحاب أحادي الجانب من الضفة الغربية التي وصفها بأنها «جزء لا يتجزء من وطننا».
– أعلنت تل أبيب مناقصة لبناء ٥٠ منزلاً جديداً في مستوطنة «وادي قانا» في شمال الضفة الغربية وطلبت الولايات المتحدة من إسرائيل تقديم توضيحات حول قرارها طرح المناقصة.
– أعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» انها تفكر جديا في إعادة النظر في موقفها من التهدئة بسبب استمرار «العدوان الإسرائيلي وعدم جدية السلطة الفلسطينية في الوفاء بالتزاماتها المعلنة في اتفاق القاهرة».
– اتهم عراقيون الزعماء السياسيين بافتعال أزمة ما سمي «أزمة الرهائن» في المدائن، بعد أن تبين عدم وجود رهائن كان تردد احتجازهم في المدينة على يد عناصر سنية.
– شهدت بغداد مظاهرات تطالب بخروج قوات الاحتلال الأميركية من المدن العراقية وجدولة انسحابها ورفض أي محاولات للفتنة الطائفية.
– قتل جندي أميركي وجرح آخر في انفجار عبوة ناسفة كما قتل ٨ عراقيين في حوادث متفرقة بالعراق.
– قال الرئيس العراقي الجديد جلال الطالباني انه سيرفض التوقيع على أي حكم بإعدام الرئيس المخلوع صدام حسين إذا أدين بارتكاب جرائم حرب. وكشف طالباني عن سعيه إلى الاستعانة بالميليشيا الكردية «البشمركة» والشيعية «قوات بدر» في ملاحقة «التمرد».
– أصر الطرفان الكردي والائتلاف الشيعي على رفض منح قائمة إياد علاوي مطالبها بوزارة سيادية أمنية، واتخذا قراراً بالاعلان عن التشكيلة الوزارية سواء قبلت بالعرض المقدم للمشاركة أم لم تقبل.
– تصاعد الدخان الأسود في الفاتيكان مما يعني فشل أول تصويت لمجمع الكرادلة الناخبين في اختيار البابا الجديد.

الثلاثاء ٢٠٠٥/٤/١٩

– أكد رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ان أجهزة الأمن الفلسطينية أحبطت عشرات العمليات ضد الإسرائيليين. وسلمت القذائف والقنابل والأحزمة الناسفة إلى الإسرائيليين بعلم وباتفاق مع الجانب الأميركي». ودعا عباس إسرائيل التي ستنسحب من غزة إلى أن «تترك لنا المنازل».
– سخرت الخارجية الإسرائيلية من طلب واشنطن إيضاحات من إسرائيل عن عطاء لإقامة ٥٠ وحدة استيطانية جديدة في الضفة. وقال الناطق باسمها ان «التوسع يندرج في نطاق الاستجابة إلى النمو الطبيعي لسكان المستوطنة».
– وصل كل من مساعد وزير الخارجية الأميركي ديفيد والش ونائب مستشار الأمن القومي إليوت ابرامز إلى الأراضي الفلسطينية وإسرائيل لبحث سبل تنفيذ خطة الانسحاب من القطاع والتنسيق بين الجانبين.
– أعرب وزير الدفاع الإسرائيلي شاؤول موفاز عن استعداده للبحث في تأجيل الانسحاب من قطاع غزة لمدة ثلاثة أسابيع.
– قتل ١٦ عراقياً وأصيب أكثر من ٥٠ آخرين بجروح في سلسلة عمليات متفرقة في العراق.
– طلبت الجمعية الوطنية العراقية اعتذاراً رسمياً من السفير الأميركي في بغداد احتجاجاً على قيام جندي أميركي بالاعتداء بالضرب على نائب عراقي ووجه له إهانات مذلة بينها «نحن أميركا، طز في الجمعية الوطنية».
– اتهم تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين بزعامة أبو مصعب الزرقاوي، السلطات العراقية بالسعي «للقضاء التام على السنة» في العراق، بتنفيذها مخططاً بدأ في المدائن.
– أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية غونداليزا رايس من موسكو أنها تعتزم توجيه انتقادات إلى الإدارة الروسية حول احترام الديمقراطية والأمن النووي مع التأكيد ان واشنطن لا ترغب في عزل روسيا. وكانت رايس قد أجبرت على تغيير مكان إقامتها بعد أن تلقى الوفد الأميركي إنذاراً بوجود قنبلة في الفندق الذي كانت ستنزل فيه رايس.
– انتخب الكاردينال الألماني جوزف راتسينغر زعيم التيار المحافظ في الكنيسة الكاثوليكية، بابا جديداً باسم البابا بينيديكتوس الـ١٦.

الحدث بعيون إسرائيلية

مهمة بوش إثبات انه «ليس في جيب شارون»

شغل الصحف العبرية اللقاء بين الرئيس الأميركي جورج بوش ورئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون في تكساس، وأكدت معلوماتها ان الرجلين رسما الحدود التي يتمناها أي رئيس حكومة إسرائيلي للدولة العبرية والتي ستضم بناءً التكتلات اليهودية الكبرى في الأراضي المحتلة بما في ذلك أحياء القدس المحتلة التي ضمتها «إسرائيل» بعد العام ١١٩٦٧ وهناك أيضاً مقالة ساخرة حول التباين وأوجه الاختلاف بين بوش وشارون الذي يتعدى الاختلاف الجسدي فالشيء الوحيد المشترك بينهما هو مساحة مزرعتيهما. فيما أكد آخر ان مهمة بوش الآن هي أن يبين للعالم العربي وأوروبا انه «ليس في جيب شارون». لكن هناك من أقر بأن ثمة «شيفرة» معينة يستخدمها الإسرائيليون والأميركيون لدى حديثهم «الضبابي» عن المستوطنات.. وأكد ان بوش ناقض «خريطة الطريق» خلال لقائه مع شارون.. كما اهتمت الصحف الأميركية بهذا اللقاء لكنها ركزت على خطة شارون للفصل عن غزة ورجحت أن تشهد المنطقة صيفاً جيداً إلاّ إذا لم يبادر شارون وعياس إلى لجم المتطرفين في الطرفين. ولم يغب طبعاً عن الصحف العبرية، الملف النووي الإيراني خصوصاً ان شارون حمل معه تقارير استخباراتية للتحريض على طهران وأكدت المعلومات ان الدولة العبرية لا تخطط لشن أي هجوم عسكري ضد إيران غير ان شارون شدد على ان «إسرائيل» والولايات المتحدة شريكتان في مكافحة الخطر النووي الإيراني!.

وتوقعت نيويورك تايمز في افتتاحية تحت عنوان «صيف في غزة» أن يشهد الشرق الأوسط العديد من الأحداث المهمة خلال شهر يوليو/تموز المقبل خصوصاً وأن الفلسطينيين يتحضرون لإجراء انتخابات تشريعية تشارك فيها حركة «حماس» في حين يخطط شارون لتنفيذ إخلاء مستوطنات غزة وشمال الضفة الغربية. واعتبرت ان هذا الانسحاب من غزة قد يمهد الطريق أمام السلام في الشرق الأوسط. إلاّ انها توقعت أن يتسبب أيضاً بفوضى سياسية وموجة عنف إذا لم يبادر كلّ من رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) وأرييل شارون إلى الإمساك جيداً بزمام الأمور على الساحة الأمنية. لذا دعت شارون للسيطرة على المعارضة وغضب المستوطنين، وأبو مازن لتفادي «الاعتداءات» الفلسطينية على المستوطنين فيما هم يستعدون للإخلاء. هذا وشددت «نيويورك تايمز» على ان توسيع البناء في «معاليه أدوميم» واستمرار «الاعتداءات» الفلسطينية على المستوطنين لن يفيدا حتماً عملية السلام. وكتبت «هآرتس» افتتاحية تحت عنوان «الحدود رسمت في تكساس» لاحظت خلالها ان بوش وشارون رسما الحدود التي يتمناها أي رئيس حكومة إسرائيلي للدولة العبرية والتي ستضم بناءً على ما اتفق عليه بوش وشارون التكتلات اليهودية الكبرى في الأراضي المحتلة بما في ذلك أحياء القدس التي ضمتها «إسرائيل» بعد العام ١٩٦٧. وأكدت ان «إسرائيل» لن تجد رئيساً ودوداً أكثر من بوش لكنها حذرت من ان إقدام هذا الرئيس على منح ضيفه حدوداً للدولة العبرية يؤشر إلى احتمال انطلاق حملة إسرائيلية جديدة لضم عشرات المستوطنات الأخرى الموجودة خارج هذه الحدود. ورأت «هآرتس» ان أهم نتائج لقاء بوش. شارون هي تلك التي تضمنت تأكيداً على ان «إسرائيل» ستحتفظ بالكتل الاستيطانية في أي اتفاق نهائي مع الفلسطينيين وانها لن تدخل في مفاوضات مع الفلسطينيين في هذا الشأن سوى من ناحية تعريف هذه التكتلات وحجمها. وأشارت إلى رسالة أخرى مهمة وإيجابية صدرت أيضاً عن اللقاء ألا وهي تعهد الرئيس بوش ببذل المزيد من الجهود لتحقيق رؤيته للسلام في الشرق الأوسط. وأوضحت ان بوش كرر دعمه لخطة ضيفه للانسحاب من غزة ويعتبر تنفيذها بمثابة تقدم إسرائيلي نحو تنفيذ خطة «خريطة الطريق». بينما يتبقى انتظار الخطوة الفلسطينية بإطلاق رئيس السلطة محمود عباس «أبو مازن» حملة جدية لمكافحة «الإرهاب». ورأى ألوف بن في «هآرتس» ان زيارة شارون إلى بوش سلطت الضوء على الاختلاف الكبير بين الرجلين. واستهل بن، مقالته بسخرية فكتب ان الاختلاف بين بوش وشارون هو جسدي بالدرجة الأولى وان الشيء المشترك الوحيد بينهما هو مساحة مزرعتيهما. واعتبر ان دعوة بوش لشارون إلى مزرعته كانت أكبر جائزة يحصل عليها رئيس الوزراء الإسرائيلي على خطته لفك الارتباط. ولكن الأهم انها جعلت شارون يبدو أمام العالم بأنه شريك بوش في مسعاه إلى إعادة تشكيل الشرق الأوسط. غير انه لاحظ ان التباين بين بوش وشارون بدا واضحاً جداً حول عدة مسائل. فحول الموقف من الفلسطينيين، بدا الرئيس الأميركي مهتماً ببناء مؤسسات السلطة التي ستسمح بقيام دولة فلسطينية مستقلة، فهو يعتبر ان الفلسطينيين شعب يحب السلام والعيش بشكل طبيعي إلى جانب «إسرائيل». غير ان شارون في المقابل شرح للرئيس الأميركي ان المشكلة الرئيسية تكمن في الرفض العربي للاعتراف بحق الشعب اليهودي في إقامة دولته الخاصة. وأشار بن، أيضاً إلى ان التباين كان واضحاً أيضاً في مواضع أخرى، فبوش أراد أن يعرف ما الذي سيحصل في اليوم التالي بعد الانسحاب فأجابه شارون «لا شيء». كما شدد بوش على ضرورة عدم توسيع المستوطنات في حين أصر شارون على وصل «معاليه أدوميم» بالقدس. وخلص بن، إلى ان الشرخ بين الرجلين كبير جداً. ورأى ان ثمة احتمالين لتبرير ذلك الأول ان شارون لا يخطط للوصول إلى اليوم الذي يلي الانسحاب من غزة والثاني انه يتوقع أن تقف دول العالم في صفه من دون أن تطالبه بتنازلات لإحراز تقدم على صعيد عملية السلام، بانتظار أن يتحول الفلسطينيون إلى فنلنديين. ورأى بن، بأن هذه الحيلة نجحت خلال حكم الرئيس الراحل ياسر عرفات غير انه من المستحيل تكرارها اليوم في ظل حكم «أبو مازن» الذي يدعمه الأميركيون، فهم يعتبرون ان أبو مازن هو آخر فلسطيني يمكن العمل معه لذلك يرون انه من الضروري جداً دعمه في حين ان شارون يرى من الصعوبة بمكان أن يعلن انه يريد مساعدة عباس. هذا ولفت بن إلى ان شارون حذر بوش من مشكلة حقيقية تكمن في احتمال أن تتسبب الجهود الأميركية لدمقرطة الشرق الأوسط على نحو سريع، بتنامي العداء العربي لسياسة إسرائيل حتى لو تم تغيير الأنظمة من الداخل. وفي ختام المقالة استغرب بن، الهدف من زيارة شارون طالما انه لم يحقق منها شيئاً يذكر، غير انه أجاب انه كان من الأفضل لرئيس الوزراء الإسرائيلي أن يلتقي بالرئيس بوش كي يدرك عمق الخلافات بينهما. فبوش من المريخ وشارون من الزهرة.. يختم بن مقالته.

وكتبت أورلي أزولاي في «يديعوت أحرونوت» مقالة تحليلية تحت عنوان «زيارة محل خلاف» فرأت ان المحادثة بين شارون وبوش كانت تشبه حالة الطقس أي متنقلة بين سماء متكدرة وبارقة أمل. وتابعت انه كان يفترض باللقاء أن يكون احتفالياً ومدللاً لكن رغم ان بوش أكثر من الابتسام في وجه ضيفه وغمره بالتحيات القلبية، إلاّ ان أجواء المجاملة لم تتمكن من إخفاء عدم الاتفاق بينهما. وأكدت أزولاي ان شارون حاول أن يظهر محمود عباس بصورة «الولد السيء» في الشرق الأوسط لكن جورج بوش لم يشتر ما حاول شارون تسويقه له بل على عكس فقد أثنى على أبو مازن وإنجازاته على الأرض. وأكدت أيضاً ان الخلاف الآخر الذي برز بين الرجلين إضافة إلى موضوع المستوطنات الذي كرر بوش ثلاث مرات بأنه يحظر عليس إسرائيلس توسيعها، هو تنفيذ «خريطة الطريق» ففي الوقت الذي يرى فيه بوش ان إخلاء غوش قطيف هو أول خطوة في تنفيذ الخريطة ويتعين على شارون بعدها أن ينتقل إلى المرحلة الثانية، فإن شارون يعارض ذلك. وختمت معتبرة ان مهمة بوش الآن هي أن يبين للعالم العربي وأوروبا انه ليس في جيب شارون. لكن هيرب كينون في «جيروزاليم بوست» لاحظ وجود «شيفرة» معينة يستخدمها المسئولون الإسرائيليون والأميركيون لدى حديثهم عن المستوطنات. فبوش وشارون قدما «شهادة» كاملة لما وصفه بالعنصر الضبابيس في الدبلوماسية الأميركية الإسرائيلية وهو موضوع الاستيطان. فأشار بداية إلى ان بوش صرح بأنه أبلغ شارون قلقه من أن تتخذ «إسرائيل» خطوات تتعارض مع التزاماتها حيال «خريطة الطريق» أو تعرقل التوصل إلى تسوية نهائية، وان على «إسرائيل» انطلاقاً من ذلك أن تفكك كل المستوطنات غير القانونية وتنفذ التزاماتها تجاه «خريطة الطريق». لكن بوش صرح في وقت لاحق بأنه يتوق إلى مواصلة العمل والحوار مع الإسرائيليين حول موضوع الاستيطان. وهنا أعطى المعلق العبري نماذج من التعابير التي يستخدمها الأميركي والإسرائيلي تؤدي إلى «التباس» في ما هو «واجب الالتزام» وما هو «مسموح» ليختم بأن الولايات المتحدة وسياسرائيلس ليس لديهما مصلحة في التطرق إلى موضوع الاستيطان بوضوح من غير أن يشرح الأسباب التي تمنعهما من ذلك.

الحدث بعيون عربية

باريس بدلاً من دمشق

تناولت الصحف العربية تطورات الملف اللبناني على خلفية تكليف النائب نجيب ميقاتي تشكيل الحكومة فضلاً عن الملف اللبناني ـ السوري. ولاحظت ان خلطاً للأوراق الداخلية بين المعارضة والموالاة أظهرتها الاستشارات والتطورات الأخيرة. في حين اعتبر آخرون ان الوضع الإقليمي دفع في اتجاه الانفراج في لبنان. فقد بدا واضحاً ان هناك ضوء أخضر أميركي وسعودي وفرنسي لرئيس الحكومة المكلف، وهو الثلاثي الذي يتولى معالجة الأزمة اللبنانية ما يمهد لسحلحلةس العقد في لبنان مع الإشارة إلى ان الحديث عن تسويات حصلت في باريس وانعكست في بيروت لا مبالغة فيه يقول أحدهم. وشكل محور التعليقات المناخ الدبلوماسي العربي والخارجي المعطوف على التسوية الاقليمية ـ الدولية ـ اللبنانية التي أفضت إلى تكليف ميقاتي. وأكدت الصحف السعودية ان ولي العهد الذي أنهى زيارة لباريس نصح الفرنسيين بوقف الضغوط عن دمشق لا سيما ان سورية التزمت وعودها بالانسحاب من لبنان. فيما لفتت إحدى الافتتاحيات إلى حادث إطلاق النار الذي حصل على جبهة الجولان فهذا «حدث غير عادي بكل المقاييس» في ظل الضغوطات التي يشهدها النظام السوري..

وعن مناخ الرعاية الأجنبية للأزمة في لبنان، علق الرئيس سليم الحص في مقالة نشرتها «السفير» ان مصطلح الموالاة كما مصطلح المعارضة، سقط في سلة مهملات التاريخ. فالمعركة لم تكن معركتهما، وإنما كانت معركة جبابرة على الساحة الإقليمية الدولية. فيما عبر النائب اللبناني نعمة الله أبي نصر، عن جانب من أجواء الرعاية الأجنبية حين لاحظ ان الذين كانوا يشكلون الحكومات المعلبة انسحبوا أو هم في طريق الانسحاب، وان عملاءهم يعرفون ان لبنان تحت المجهر، كما يعرفون ان «الكاوبوي الأميركي يتروق لبنان ويتغدى لبنان ويتعشى لبنان». وكشف أبي نصر عن وجود مراقبين حاليا في الاراضي اللبنانية يضعون الآن التصورات الخاصة بمراقبة الانتخابات. وعنونت «الرياض» السعودية خبرها الافتتاحي بسالأمير عبد الله ينصح مضيفيه الفرنسيين بعدم الضغط على سورياس. وذكرت معلومات الصحيفة السعودية من مصادر فرنسية متطابقة بأن المسئولين السعوديين نصحوا الفرنسيين بوقف الضغط على سورية وعدم العمل على إحداث تغيير سياسي في النظام السوري من شأنه أن يفتح الطريق نحو المجهول. وفي السياق، سجلت «الجمهورية» المصرية، في افتتاحيتها التي انتقدت خلالها الرئيس العراقي الجديد جلال طالباني، ووصفته بأنه الرئيس الكردي للعراق العربي، الذي خرج على العالم بمقولة ان القوات الأميركية الموجودة في العراق هي قوات حلفاء وليست قوات احتلال.. أما المثير للسخرية، فهو بحسب الصحيفة المصرية، هو أن يصف رئيس عراقي القوات الأميركية المحتلة بأنها قوات حلفاء لها حق البقاء بينما تصف الإدارة الأميركية والأبواق الأوروبية القوات السورية الموجودة في لبنان بأنها قوات احتلال!!. وعلى خلفية تكليف ميقاتي تشكيل الحكومة، رأت «القبس» الكويتية انه كان واضحاً ان الوضع الإقليمي دفع في اتجاه الانفراج في لبنان. فوزير الخارجية الإيراني كمال خرازي حذر في دمشق من التداعيات الخطيرة لأي فراغ دستوري ينتج عن المراوحة التي تعيشها البلاد منذ استقالة حكومة كرامي واعتباره ان استمرار الوضع سيفضي حتماً إلى التدويل. لكنها رأت انه اعتباراً من الآن لم تعد كلمة «موالاة» في محلها ولا كلمة «معارضة» في محله فقد اختلطت القوى والمشهد السياسي بدأ يأخذ شكلاً جديداً. ورأت «الحياة» اللندنية، ان دمشق خاضت عرض قوة سياسياً مع المعارضة اللبنانية، هو الأول من نوعه في ظل انسحاب قواتها الذي شارف على الانتهاء، وجاءت النتيجة الأولى لمصلحة المعارضة، التي سمّت نجيب ميقاتي. وعلى خلفية تكليف ميقاتي أيضاً، لاحظ جوزيف سماحة في «السفير» ان الاستشارات تبدو كأنها «الديمقراطية»، لكنه اعتبر ان الحديث عن تسويات حصلت في باريس وانعكست في بيروت لا مبالغة فيه.. وخلص إلى ان الرسالة هي رسالة انفراج نسبي.. لكن مواجهة الصعوبات تبدأ اليوم. وإذ رأى ساطع نور الدين في السفير، انه لا يمكن أن يكون لبنان نموذجاً لأي بلد عربي آخر.. عدا سورية.. اعتبر ان أحداً لا يستطيع أن يستبعد احتمال أن تكون سورية باتت مقصودة بحد ذاتها ببرامج الإصلاح التي كانت تستثنيها حتى الآن بعدما لاحظت واشنطن ان التغيير في سورية هو مشروع أشد جاذبية وسهولة وفائدة من التغيير في أي بلد عربي آخر بما في ذلك لبنان! ولفت إبراهيم الأمين في «السفير» إلى ان اختيار رؤساء الحكومات.. والجمهورية أيضاً.. أصبح في باريس بدلاً من دمشق. لكن لماذا باريس؟ يقول الأمين انه يُراد منها خلق أمر واقع بعدما تحولت زيارة البطريرك صفير إلى البيت الأبيض، بمثابة إشعار إلى مركز القرار اللبناني الجديد، وهو الأمر الذي لا يتحمله لا جنبلاط ولا آل الحريري ولا الآخرون من حلفاء سورية أيضاً.. وأكد فارس خشان في «المستقبل» توافر مصلحة أكيدة للقيادة السورية في تسهيل مهمة ميقاتي ليترأس

الحدث بعيون غربية

«عرقنة» لبنان.. بعد «لبننة» العراق

حكومة قادرة على الإيفاء بتعهداتها خصوصاً وأنها ترتكز إلى مفهوم التسوية ولا تقوم على قاعدة الفرض. ورأت «الراية» القطرية، ان الأزمة اللبنانية دخلت مجددا في نفق سياسي يصعب التكهن إلى أين سيقود. ولفتت إلى ان الأزمة اللبنانية لم تعد ملكا للبنانيين وحدهم بل أصبحت جزءا من أجندة المجتمع الدولي وفقا لقرار ١٥٥٩ ثم تشكيل مجلس من لجنة تحقيق دولية بجريمة اغتيال الحريري وقبول لبنان رسميا التعاون مع اللجنة وهناك اهتمام دولي شديد بضرورة إجراء الانتخابات في موعدها. وعليه اعتبرت ان من مصلحة اللبنانيين على مختلف توجهاتهم وانتماءاتهم التأكيد للمجتمع الدولي قدرتهم على إدارة شئونهم لكي لا يفتحوا مزيدا من الأبواب للتدخل الخارجي ولعل أهم الاستحقاقات في هذا الشأن الاسراع في تشكيل الحكومة الجديدة وهذه مسئولية الموالاة والمعارضة، والأمر يتطلب المزيد من الحكمة وتقديم تنازلات متبادلة.

وتناولت «القدس العربي» الفلسطينية، جانب آخر، من الملف السوري ـ اللبناني، يتعلق بالصراع مع «إسرائيل» وبعد أن وصفت دخول فدائي فلسطيني إلى هضبة الجولان المحتلة ونجاحه في اختراق تحصيناتها الكثيفة، بأنه حدث غير عادي بكل المقاييس، ويثير العديد من علامات الاستفهام حول دوافعه وتوقيته في آن. وأكدت ان صمت الجانب السوري تجاه هذه الواقعة، يستدعي طرح العديد من الأسئلة وأبرزها هل كانت العملية فردية، رجحت الصحيفة الفلسطينية، ان الحكومة السورية، وفي مثل هذا التوقيت بالذات، ليست بصدد تسخين جبهة الجولان، لأنها مستهدفة فعلاً، وخطة تغيير النظام من قبل الإدارة الأميركية بدأت تتبلور وتتذكر بمثيلتها التي أدت إلى إطاحة النظام في بغداد ومن العلامات الرئيسية والقواسم المشتركة بين الخطتين، تبني إدارة بوش لمعارضة سورية خارجية، وإخراج القوات السورية من لبنان، تماماً مثلما تم إخراج القوات العراقية من الكويت.. وانتقد أحمد الجار الله في «السياسة» الكويتية، السلطة اللبنانية التي وصفها بالسلطة الموروثة من الاحتلال السوري في لبنان لأنها تعمل وكأن عليها واجب تأمين استمرارية هذا الاحتلال ولو سياسياً لكنه اعتبر انه في جو عربي يتجلى بوضوح في الموقف الشجاع للأمير عبد الله، وفي جو دولي يتجلى بوضوح في موقف الإدارة الأميركية، في هذا الجو الخانق جداً للنظام السوري، لا بد للسلطة اللبنانية التابعة أن تتأثر به وتختنق.

وفي مقابلة أجرتها «الرأي العام» الكويتية مع سمير زعيتر، الذي سطع نجمه في التنبؤات، طلب خلالها ترقب إعلان الحقيقة في جريمة اغتيال الحريري، خلال ثلاثة اشهر وان لا علاقة لسورية بهذه الجريمة والمسئول عنها أشخاص ينتمون إلى إحدى المنظمات الإرهابية. وإذ ذكرت الصحيفة الكويتية بأن زعيتر كان قد توقع اغتيال الحريري، ومحاولة اغتيال مروان حمادة وكارثة «تسونامي» في جنوب آسيا وموت البابا وتفجيرات الكسليك ونيو جديدة. توقع زعيتر، أن تكون حياة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله والزعيم الدرزي المعارض وليد جنبلاط في خطر، إلى موت المفتي عبد الامير قبلان واستقالة قادة الأجهزة بالجملة وانقلاب في سورية وضرب السفارة الأميركية في لبنان واستقالة رئيس الجمهورية وغيرها من الأمور، وتوقع زعيتر أيضاً أن تتأخر الانتخابات.

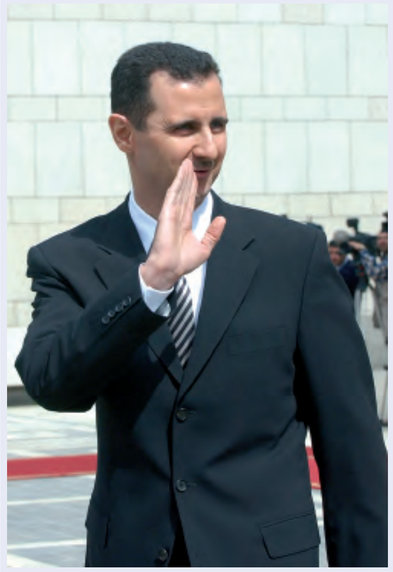

تناولت الصحف الأميركية، والغربية عموماً التطورات اللبنانية من اعتذار الرئيس عمر كرامي الذي كان مكلفاً تشكيل الحكومة، إلى المكلف حديثاً بهذه المهمة النائب نجيب ميقاتي، فأكدت جميعها ان ميقاتي هو «موال لسوريا» وانه «الصديق الشخصي للرئيس السوري بشار الأسد» ومن أجل ذلك يعتبر السوريين ان هذا الخيار يقلل من «خسائرهم» في وقت تتواصل المواقف الأميركية الضاغطة على سوريا رغم ان الانسحاب العسكري السوري من لبنان والأجهزة الاستخباراتية بات في نهاياته تقريباً. لكنها ركزت على ان الدعم الذي حظي به ميقاتي من قبل المعارضة هو الذي سمح بتعيينه.. وعزت قرار المعارضة إلى ان هذه القوى تريد إخراج البلاد من الأزمة وتفادي تأخير الانتخابات وبالتالي الحؤول دون تمديد ولاية مجلس النواب الحالي الذي يضم غالبية موالية لسوريا. وهناك مقالة تفيد من ان نزع سلاح حزب الله قد يؤدي إلى انقسام الجيش اللبناني وبالتالي «عرقنة» لبنان.. بعد «لبننة» العراق. وهناك أيضاً مقابلة مع أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله في «لوموند» أكد فيها استعداد الحزب لمناقشة كافة القضايا مع القوى اللبنانية حتى سلاح المقاومة. كما أثارت الملف اللبناني الإيراني، فكشفت ان معظم أفراد الحرس الثوري الإيراني سحبوا من لبنان وان معظم الباقين ربما كانوا ملحقين بالسفارة الإيرانية في بيروت ولهم صفة شرعية، لكن روبين رايت في «واشنطن بوست» نقل عن مسئول أميركي كبير تحذيره من عدم ربط عدد الإيرانيين في لبنان بتأثير طهران على هذا البلد، لأن هذا الغياب لن ينهي النفوذ الإيراني على الطائفة الشيعية في لبنان التي ستتحول عمّا قريب إلى الحليف الأول لإيران!.

وأوردت «لوموند» في خبر افتتاحي ان ميقاتي حاز على أصوات غالبية النواب. ولاحظت ان تعيينه جاء بعد يومين من اعتذار الرئيس كرامي الذي فشل بسبب الخلافات داخل المعسكر الموالي لسوريا حول قانون الانتخاب وتوزيع الحقائب الوزارية. لافتة إلى ان لبنان من دون حكومة منذ شهرين. مشيرةً إلى ان المعارضة اللبنانية بالرغم من تحفظات بعض أعضائها هي التي اختارت ميقاتي بهدف تسريع تشكيل حكومة تكون مهمتها التحضير للانتخابات النيابية قبل نهاية أيار المقبل. وأضافت ان المعارضة رفضت حتى الآن عروض السلطة اللبنانية في المشاركة في حكومة وحدة وطنية لأنها لا تريد أن تشارك في الحكم الذي تتهمه بالمسئولية في اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري. غير ان المعارضة، دائماً على حد قول «لوموند»، توصلت في النهاية إلى تسمية ميقاتي من أجل تفادي تأخير الانتخابات البرلمانية والحؤول دون تمديد ولاية مجلس النواب الحالي الذي يضم غالبية موالية لسوريا. وكررت «لوفيغارو» أيضاً المعلومات حول التطورات اللبنانية الجديدة. خصوصاً ملاحظة ان ميقاتي موالي لسوريا وان المهمة الرئيسية للحكومة ستكون التحضير للانتخابات التي تعتبر أساسية لإخراج لبنان من الأزمة السياسية الحادة. وأشار حسن فتاح في «نيويورك تايمز» إلى ان الرئيس اللبناني أنهى أسابيع من الجمود، فاعتبر المراسل الأميركي في تقريره الذي حمل عنوان «نائب موالٍ لسوريا يعين رئيساً للحكومة في لبنان» ان الدعم الذي حاز عليه ميقاتي من قبل المعارضة هو الذي سمح بتعيينه. لافتاً إلى ان أهم مصدر دعم حظي به ميقاتي كان من بهية أخت الرئيس الراحل الحريري. ونقل في هذا السياق عن رئيس تحرير صحيفة «السفير» جوزيف سماحة انه ليس قليلاً أن تمنح بهية الحريري مباركتها لميقاتي خصوصاً انه من الصعب هذه الأيام أن يكلف أحد برئاسة للوزراء من دون مباركة آل الحريري. وأشار إلى ان سماحة رأى ان سوريا أيضاً منحت دعمها لميقاتي بعد أن بدا ان منافسه الوزير السابق عبد الرحيم مراد خيار مربك. وقال سماحة دائماً بحسب فتاح، ان ميقاتي هو صديق الأسد وصديق سورية، لذلك فإن السوريين يعتبرون ان وجوده على رأس الحكومة خلال مغادرتهم لبنان يقلل من خسائرهم. ولاحظ رينو جيرار في «لوفيغارو» ان النظام الموالي لسورية في لبنان لم يشف بعد من آثار التظاهرات الحاشدة التي نظمتها المعارضة في ١٤ آذار الماضي. وذكّر بأن مليون لبناني أي ربع سكان لبنان احتشدوا في وسط العاصمة بيروت من أجل المطالبة بالحقيقة في اغتيال الحريري وباستقالة رؤساء الأجهزة الأمنية. لافتاً إلى ان لبنان لم يشهد في تاريخه تجمعاً بهذا الحجم يضم مسيحيين ودروزاً وسنّة. ورأى ان اعتذار كرامي قد أضعف المعسكر الموالي لسورية. واستنتج بأن الكرة الآن في ملعب الرئيس لحود متمنياً أن يقدم الأخير استقالته لتسهيل حصول انتقال سياسي سلمي كي يذكره التاريخ كما ذكر الجنرال البولوني جاروزلسكي الذي استقال في الثمانينيات ليفسح المجال أمام من هم أفضل منه لإدارة البلاد. وحذر فؤاد نعيم (رئيس مجلس إدارة إذاعة الشرق) في «لوفيغارو» من خطر نزع سلاح حزب الله معتبراً ان ذلك قد يؤدي إلى انقسام الجيش اللبناني كما حصل بعيد اندلاع الحرب الأهلية في العام ١٩٧٥. ولاحظ نعيم ان التحالف بين سوريا وحزب الله بدأ يتعزز في الآونة الأخيرة، عازياً ذلك إلى ان الحزب هو «العدو التالي» بعد سوريا في القرار ١٥٥٩ الذي ينص على نزع سلاح الحزب بعد الانسحاب السوري. ولفت إلى ان الإدارة الأميركية تتريث في طرح هذه المسألة بانتظار انتهاء الانسحاب وتسلم اللبنانيين زمام الأمور في بلدهم. غير انه أكد ان موضوع نزع سلاح الحزب سيطرح عاجلاً أم آجلاً على الحكومة اللبنانية التي رجح أن تضم بغالبيتها أعضاء في المعارضة. وفي حال وافقت هذه الحكومة على نزع سلاح الحزب، فإن هذه المهمة ستلقى على عاتق الجيش، وهنا تكمن الخطورة يعلق نعيم، ليوضح ان غالبية عناصر الجيش ينتمون إلى الطائفة نفسها التي ينتمي إليها حزب الله أي الشيعة لذا فإن مجرد طرح هذه المسألة تهدد بانقسامه. وحذر من ان تداعيات هذا السيناريو ستكون خطيرة جداً وأخطرها انقسام لبنان إلى دويلات طائفية أو بمعنى آخر «عرقنة لبنان» بعد أن تمت «لبننة العراق». وأوردت «دبكا فايل» من على موقعها على الإنترنت، في تقرير ان الرئيس الأسد يحاول حرف الأنظار عن الفشل الذريع في لبنان عبر إطلاق برنامج إصلاحي سري. ونقلت عن مصادرها في الشرق الأوسط بأن الأسد يريد أن يطلق «ثورة» سياسية وعسكرية داخل «حزب البعث» لن تدوم أكثر من ثلاثة أشهر على عكس «ثورات» البعث في العراق وسوريا في الستينيات والسبعينيات. فالأسد يريد الانقلاب على الوضع القائم داخل الحزب الحاكم وتحويله من حركة إيديولوجية ماركسية. اشتراكية إلى حزب براغماتي أكثر حيوية. ولفت الموقع أيضاً ان الأسد يخطط للفصل بين الجيش السوري وقيادة الحزب الحاكم ووقف دعم فروع الحزب في الدول العربية لا سيما لبنان والأردن. كما انه ينوي إعادة صوغ الدستور الوطني والعمل على جعل الاقتصاد السوري أكثر انفتاحاً. والأهم من ذلك، قالت دبكا فايل، ان الأسد يخطط للتخلي عن التركيبة السياسية القديمة للحزب وبالتالي الحرس القديم الذين ورثهم عن والده الراحل حافظ الأسد من بينهم أمين سر حزب البعث عبد الله الأحمد والنواب الثلاثة للرئيس وعلى رأسهم عبد الحليم خدام. وأكد أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله في مقابلة مع «لوموند» ان المقاومة ليست مهنة ومن دونها لن يكون عناصره عاطلين عن العمل فهو حزب سياسي كبير يملك نواباً في البرلمان وله أعضاء كثر منتخبين في المجالس البلدية كما لديه حضوراً كبيراً في المجتمع المدني. وحول احتمال دمج عناصره في الجيش اللبناني، أكد ان التنسيق بين المقاومة وقيادة الجيش خلق معادلة أمنية منعت «إسرائيل» من تنفيذ اعتداءات. لكنه رفض بشدة فكرة الاندماج لأن تحول الحزب إلى كتيبة في الجيش تجعله عرضة للاعتداءات الإسرائيلية، وعندما تتلقى المقاومة أوامرها من الدولة تزول فعاليتها الميدانية. غير انه أكد انه إذا كان لدى أحد صيغة أفضل لحماية لبنان فإن حزب الله مستعد للإصغاء. وعن مبرر استمرار المقاومة حتى الآن، أكد نصر الله ان «إسرائيل» لا تكف عن انتهاك الأجواء اللبنانية وطالما ما زال لبنان في المرمى الإسرائيلي من واجب الحزب أن يضمن حمايته. وفي ما يتعلق بالخروج السوري، قال ان هذا كان سيحصل عاجلاً أم آجلاً غير ان هذا الأمر سيشكل خطراً كبيراً على لبنان إذا لم يبذل اللبنانيون الجهود من أجل الحفاظ على الاستقرار والأمن بأن ينخرطوا في الحياة السياسية بشكل فعال من أجل التعويض عن الغياب السوري. وأوضح ان دمشق كانت قد تحولت مركز استقطاب في الحياة اللبنانية وجميع القوى كانت تمر دائماً بالواسطة السورية لتسوية أي خلاف. لذا فإن خروج السوريين يترك فراغاً سياسياً يجب أن يملأه اللبنانيون بتعزيز الوفاق الوطني. ورأى ان ثمة شرطين للحفاظ على الاستقرار في لبنان: الائتلاف الشعبي حول الجيش اللبناني لأن أي انقسام في داخله سينعكس سلباً على البلد. والثاني هو أن تلتزم كافة القوى السياسية اللبنانية باحترام السلم الأهلي.

اللقاء الوطني الموحد يناقش «العلاقات بين الطائفتين السنيّة والشيعية ودورهما في إخراج لبنان من الأزمة الراهنة»

اجتمعت نخبة من المثقفين وأصحاب الرأي والعلماء الأفاضل للتداول في شؤون المسلمين، سنة وشيعة، في لقاء حول الطاولة المستديرة في مركز «توفيق طبارة» لمناقشة «العلاقات بين الطائفتين السنةِ والشيعية ودورهما في إخراج لبنان من الأزمة الراهنة».

وصدر عن اللقاء بيان أكد على أهمية وحدة المسلمين مدخلاً للوحدة اللبنانية والوحدة الوطنية. وشدد المجتمعون على ضرورة الترفع عن صغائر الأمور والبعد عن الحساسيات المذهبية وعدم الانجراف وراء الاصطفاف الطائفي والغرائزي.

وإذ أكد المجتمعون على خطورة الأوضاع في لبنان لا سيما بعد الجريمة النكراء التي أودت بحياة الرئيس الشهيد رفيق الحريري ورفاقه، أكد اللقاء على ان هذا ما يفرض حواراً في العمق بين السنة والشيعة، ذلك ان أي خلاف بين الطائفتين الكبيرتين في البلد يترك انعكاساً سلبياً على مجمل الوطن. وذكر بيان المجتمعين بعدة حقائق وثوابت عدة منها:

١ . حقيقة ان السنّة والشيعة يلتقيان على قاسم مشترك أساسي هو رفض التجزئة والكانتونات.

٢ . الطائفتان تشكلان معاً القوة التي تحول دون تكريس «المخاوف» بحدود جغرافية طوائفية.

٣. كما تشكلان معاً سداً منيعاً ضد أي انفجار طوائفي وضد أي «مشروع دوليس لإعادة رسم خريطة سياسية وجغرافية للبنان ومنه للمنطقة.

٤ . وحدة موقف الطائفتين تؤسس لبناء مواطنية لبنانية ووحدة داخلية خارج إطار السقوف المتعددة للطائفية..

٥ . وحدة الطائفتين ضمان لهوية لبنان العربية خصوصاً بعدما برزت في الآونة الأخيرة المقولة الخاطئة بأن لبنان يتكون من شعوب مختلفة وانتماءات متضادة بحيث ان الدولة ليست إلاّ إطاراً هشاً مهدداً بالسقوط في أية لحظة.

والأهم بحسب بيان المجتمعين ان وحدة الطائفتين الكبيرتين تعزز من التيار الليبرالي عند المسلمين وفي العلاقة مع المسيحيين وفي خلق مناخات الانفتاح والحوار وتعزيز الفكر المدني والقواسم المشتركة بين اللبنانيين. ومن هنا فإن أي خلل في العلاقة بين الطائفتين يؤدي إلى استنفار المشاعر الطائفية والمذهبية وإلى تكريس حالات طائفية ومذهبية سلبية.

وقد شارك في الحوار:

رئيس حزب الحوار الوطني المهندس فؤاد مخزومي، فضيلة مفتي البقاع الشيخ خليل الميس، رئيس المحاكم السنيّة سماحة الشيخ محمد كنعان، سماحة الشيخ الدكتور أحمد اللدن، سماحة الشيخ عبد الناصر جبري، الدكتور محمد المجذوب، الدكتور رضوان السيد، الدكتور زهير حطب، الدكتور هشام نشابة، الدكتور عبد الرؤوف سنو، العميد الدكتور سمير الخادم، الدكتور نبيل دجاني، السيد هاني فحص، الدكتور نزار حمزة، الدكتور حسن اليتيم، السيد عبد الهادي محفوظ، الدكتور محمود نور الدين، الدكتور هلال عتريس، الدكتور وجيه كوثراني، الأستاذ ممتاز نصار، سماحة الشيخ محمد كوثراني، سماحة الشيخ، عبد المجيد عمار، الدكتور عاطف الموسوي، سماحة الشيخ علي الخطيب، الدكتور سمير حمدان والدكتور رامز عمار.

قالوا

– على السياسيين التخلي عن الحسابات الشخصية من أجل التوصل إلى حوار بناء يؤمن مستقبل واعد للوطن والمواطن
رئيس حزب الحوار الوطني المهندس فؤاد مخزومي

– لعل المشهد اللبناني سيكون مواجهة بين عين شهوان وقرنة التينة
الرئيس سليم الحص

– أكبر امتحان تاريخي لإدارة بوش هو تطور الديمقراطية في شرق أوسط مستقر
وزيرة الخارجية الأميركية غوندا ليزا رايس

– لن أوقع على قرار إعدام صدام حسين
الرئيس العراقي الجديد جلال الطالباني

– الضفة الغربية جزء لا يتجزأ من إسرائيل
وزير الخارجية الإسرائيلي سيلفان شالوم

– على دمشق إقفال مكاتب حزب الله في سوريا ووقف الدعم عنه
الرئيس الأميركي جورج بوش

– الاستقرار اللبناني الهش سيتعرض للخطر إذا ما وضع في واجهة «ربيع الشرق الأوسط»
جاكسون ديهل في واشنطن بوست

– الديمقراطية والحرية في الدول العربية تشكل تهديداً لإسرائيل
أثوف بن في هآرتس

– لن نقبل بسفينة تأتينا من الغرب
النائب وليد جنبلاط

– مستعد لتولي منصب رئاسة الجمهورية إذا حصل توافق وطني حول هذه المسألة
العماد ميشال عون

«النسبية» سهلة وعادلة!

مركز بيروت للأبحاث والدراسات

اعترف الدستور اللبناني بسيادة الشعب، على أنه مصدر السلطات، وأنه بممارسته حق الانتخاب يكون قد عيَّن السلطة التي ستتولى الحكم باسمه ونيابةً عنه وفي سبيل تحقيق مصالحه. وعندما كتبت وثيقة الطائف، تضمنت، فيما خصَّ الانتخابات النيابية، جملة ضوابط اعتقد واضعو الطائف انها ستؤدي إلى تحقيق التمثيل الصحيح لمختلف فئات الشعب وأجياله، فجاءت العبارة الصريحة على أن تجري الانتخابات النيابية وفقاً لقانون انتخاب جديد على أساس المحافظة يراعي القواعد التي تضمن العيش المشترك بين اللبنانيين وتؤمن صحة التمثيل السياسي لشتى فئات الشعب وأجياله وفعالية ذلك التمثيل، بعد إعادة النظر في التقسيم الإداري في إطار وحدة الأرض والشعب والمؤسساتز.

وعندما أرادت حكومات ما بعد الطائف صياغة قانون الانتخاب، لم تأخذ من الطائف إلا عبارة الدائرة ـ المحافظة، دون أن تنظر في بقية العبارات الهامة التي احتوتها الفقرة المذكورة أعلاه من وثيقة الطائف: ضمان العيش المشترك– صحة التمثيل السياسي ـ فعالية التمثيل للأجيال القادمة.

إن تحقيق هذه الأهداف الكلية الكبرى التي قصدها الطائف في ظلِّ الدائرة– المحافظة، تعني أنه ينبغي علينا أن نفتِّش عن النظام الذي يؤمن هذه الأهداف وأن تكون الدائرة الانتخابية هي المحافظة، أي الدائرة الكبرى.

إن قانون الانتخاب الذي يؤمن عدالة التمثيل وصحته ويمثل طموحات اللبنانيين في مستقبلٍ واعدٍ ومستقرٍ لهم ولأبنائهم من الأجيال القادمة، هو مطلب كل مواطنٍ يسعى لحياةٍ اقتصادية واجتماعية وأمنية وسياسية مستقرة، وممهدة لحياةٍ أفضل وأمثل للأجيال القادمة.

وبعد أن أثبتت التجربة في لبنان، ان النظام الأكثري، قد فشل فشلاً ذريعاً، باعتراف الجميع، في أن يكون قادراً على تحقيق كل هذهِ الأهداف، لذا نجد أن التوجه الأساسي للقوى اللبنانية الطامحة للتغيير، هو باعتماد النسبية في الانتخابات النيابية، على اعتبار أنها المدخل الصحيح نحو الإصلاح السياسي والإداري والمجتمعي بكافة تفرعاته.

وقد جاء طرح النظام النسبي بعد انتظارٍ امتد لسنوات طويلة، حتى وُجدت الظروف الموضوعية التي أوجدت الأرضية الصالحة لتبني هذا الخيار، واهم المحفزات التي دفعت «خيار النسبية» وانتقلت به من طور البحث النظري إلى طور التطبيق الفعلي هي:

أولاً: إن اللحظة السياسية الراهنة مناسبة للتغيير، بل هي لحظة التغيير، لذا لا يجوز تفويتها، خاصة أن إيجاد قانون انتخابي جديد يكفل صحة التمثيل الشعبي وعدالته، هو واجب وطني بامتياز.

ثانياً: تعاظم القناعة لدى شرائح واسعة من اللبنانيين بوجوب مباشرة العمل بنظام التمثيل النسبي، لكون النظام الأكثري أثبت عدم فعاليته وعدم عدالته التمثيلية، حيث أوصل إلى الندوة البرلمانية نواباً لا يتمتعون بأية شعبية، في حين أن كثيرين من يملكون قاعدةً شعبية معتبرة، لم يتمكنوا من النجاح بسبب النظام الأكثري مع الصوت الجمعي.

– سهولة تطبيق النظام النسبي، اقتراعاً وترشيحاً وفرزاً للأصوات واحتساباً للنتائج، خلافاً لما يوحي به البعض، ولأغراضٍ سياسية وفئوية وشخصية بحتة، من صعوبة هذا النظام وعدم قدرة اللبنانيين على التأقلم معه.

– عدالة هذا النظام «النسبي» لأنه يسمح لمختلف التيارات السياسية في أن تتمثَّل في البرلمان، وهذا ما يساعد على الخروج من شخصانية العمل النيابي، إلى البرامج النيابية المنتجة والفاعلة.

تصدر عن شركة الحوار ش.م.ل. **مدير التحرير:** آمنة القرى **المدير المسؤول:** ماجدة عازار
الإدارة و التحرير: بيروت – رأس النبع – شارع دونا ماريا – مبنى مرج الزهور
هاتف: ٦٣٧٠٠٠ / ٠١ **فاكس:** ٦٣١٢٨٢ / ٠١ **بريد إلكتروني:** press@alhiwar.com